منهج أبي العبّاس ثعلب في شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزنيّ

عمر عبدالله أحمد الفجّاويّ

قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الهاشمية
المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص :

هذا بحث يهدف إلى الكشف عن منهج أبي العباس ثعلب في شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزنيّ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تنتظم خطّته بتقسيمها إلى أربعة أطر، هي:الرواية والمعاني واللغة والثقافة، وقد تناولت في إطار الرواية الأعلام الذين ورد ذكرهم في شرحه، والقضايا التي أخذها منهم، وشخصيّته في شرحه. أما إطار المعاني، فقد تكلمنا فيه على طرائقه في التعامل مع شرح الأبيات، كشرح اللفظ باللفظ، والاستشهاد بالشعر المنسوب وغير المنسوب، ونثر الأبيات، وترك ما حقّه الشّرح، وشرح ما حقّه التّرك . وأما إطار اللغة، فكان محدداً ببعض القضايا النحوية كالإعراب، والصرفيّة كالميزان الصّرفي، وصيغة فعل وأفعل وافتعل، واللغوية، كالأضداد والترادف . وفي إطار الثقافة حديث عن تحديد الأماكن وعدمه، وتعريف الأعلام وعدمه، والأنساب، وتعريف الحيوان، وتعريف النباتات، ووصف الملابس.

المقدّمة :

هذا بحث يهدف إلى الكشف عن منهج أبي العباس ثعلب في شرح شعر زهير بن أبي سلمى المزنيّ، وتكمن أهمّيّة هذا البحث في أنّ شروح الشّعر – وخاصّة الشّعر الجاهليّ – لم تحظ بعناية الدّارسين إلا قليلا، وإن وجدت هذه الشّروح، فإنّها في دراسات عامّة تأخذ قضايا كبيرة في هذه الشّروح مثل: الاتّجاهات النّقديّة عند شرّاح ديوان المتنبّي القدماء، للدّكتور عدنان عبيدات، واتّجاهات شروح الشّعر في التّراث العربيّ ومناهجها حتّى نهاية القرن السّادس الهجريّ، وهي رسالة دكتوراه ليوسف درزة، والنّقد الأدبيّ في شروح الشّعر العربيّ حتّى نهاية القرن الرّابع الهجريّ، وهي

رسالة ماجستير لمحمّد تحريشي، والبلاغة والنّقد الأدبيّ في شرح الاختيارات الشّعريّة، لمحمّد بن سليمان بن ناصر الصّيقل، وشروح الشّعر الجاهليّ، لأحمد جمال العمريّ.

ومع هذه الدّراسات الجادّة كلّها، فإنّني أرى أنّ في كلّ شرح قضايا خاصّة به، فدراسة كلّ شرح وحده تنبىء بالخصوصيّة الّتي يتمتّع بها شرح دون آخر، وتميّزه من الشّروح الأخرى. وقد آثرت أن أقيم بحثي عن شرح أبي العبّاس ثعلب لشعر زهبر؛ لأنّ هذا الشّرح لم يحظ بدراسة علميّة قبل ذلك، ولأنّ ثعلبًا لم يحظ كذلك بالدّراسة بوصفه شارحًا للشّعر الجاهليّ.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تنتظم خطّته بتقسيمها إلى أربعة أطر، هي: الرواية والمعاني واللغة والثقافة، وقد تناولت في إطار الرواية الأعلام الذين ورد ذكرهم في شرحه، والقضايا التي أخذها منهم، وشخصيّته في شرحه . أما إطار المعاني، فقد تكلمنا فيه على طرائقه في التعامل مع شرح الأبيات، كشرح اللفظ باللفظ، والاستشهاد بالشعر المنسوب وغير المنسوب، ونثر الأبيات، وترك ما حقّه الشّرح، وشرح ما حقّه التّرك . وأما إطار اللغة، فكان محدداً ببعض القضايا النحوية كالإعراب، والصرفيّة كالميزان الصّرفي، وصيغة فعل وأفعل وافتعل، واللغوية، كالأضداد والترادف. وفي إطار الثقافة حديث عن تحديد الأماكن وعدمه، وتعريف الأعلام وعدمه، والأنساب، وتعريف الحيوان، وتعريف النباتات، ووصف الملابس.

أمّا المنهج الّذي اتّبعته فهو القراءة الدّقيقة لشرح أبي العبّاس ثعلب، واستخراج القضايا الّتي اشتمل عليها هذا الشّرح، وتصنيفها ضمن الأطر الأربعة الّتي ورد ذكرها آنفًا، ثمّ سلك كلّ جزئيّة في هذه الأطر في عنوان خاصّ، صغته بعناية واهتمام، فحين أقول في العنوان الجزئيّ: شرح ما حقّه التّرك، أعني أنّ ثعلبًا قد شرح ألفاظًا معلومة بالضّرورة، وحقّها ألا تشرح، وأن تترك، وحين أقول: ترك ما حقّه الشّرح: أعني كذلك انّه ترك ألفاظًا منبهمة من غير شرح وحقّها أن تشرح. ويجدر الإنياه على أنّه ورد في شرح ثعلب ذكر عدد من العلماء والرّواة، فتوقّفت عند كلّ منهم ووضّحت المعلومة الّتي أخذها أبو العبّاس منه، وذكرت ترجمة للمغمّرين منهم في الحواشي، بالعود إلى

كتب التّراجم والطّبقات، ولم أترجم للمعروفين كالأصمعيّ وأبي عبيدة، لأنّ في ذلك تكلّفًا وتزيّدًا. وعرضت كذلك لشخصيّة ثعلب في شرحه ومواقفه من بعض القضايا، ولم أكتف بالتّصنيف وصياغة العناوين، بل كنت أناقش حيث أرى للمناقشة ضرورة، ثمّ أنهيت بحثي بنتائج توصّلت إليها وأثبتّها في نهاء البحث، ورأيت كذلك أن أورد بعض التّوصيات الّتي تزيد البحث غناء ومقتعًا.

لمحة موجزة عن أبي العبّاس وشرحه :

هو أبو العبّاس أحمد بن يحيى ين زيد بن سيار الشّيبانيّ النحويّ ، المعروف بثعلب، وهو إمام الكوفيّين في النّحو واللغة في زمانه، ولد سنة مئتيْن، وكان يقول : مات الكرخيّ معروف سنة مئتيْن وفيها ولدت، وطلبت العربية سنة ستّ عشرة ومئتيْن، وابتدأت بالنّظر في "حدود" الفرّاء ولي ثماني عشرة سنة، وبلغت خمسًا وعشرين سنة، وما بقي للفرّاء عليّ مسألة إلا وانا أحفظها وأضبط موضعها من الكتاب، ولم يبق من كتاب الفرّاء في هذا الوقت إلا وأنا قد حفظته. وتوفّي ليلة السّبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومئتيْن [١] .

وقد ذكر ابن النّديم كتبًا كثيرة له منها : كتاب المصون في النّحو ، كتاب ما تلحن فيه العامّة، وكتاب القراءات، وكتاب معاني الشّعر، وكتاب الفصيح، ولأبي العبّاس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه تحتوي على قطعة من النّحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشّعر .. وعمل أبو العبّاس قطعة من أشعار الفحول وغيرهم منها : الأعشى والنّابغتان وطفيل والطّرمّاح، وغير ذلك، ومن كتبه المطبوعة: الفصيح ومجالس ثعلب وشرح ديوان زهير [٢] .

وقد شرح أبو العبّاس شعر زهير، وهو شرح مليء بالقضايا الدّقيقة في اللغة والأدب الّتي ينبغي التّلبّث معها، وقد جاء هذا البحث للوقوف عليها وكشفها وتبيين منهج ثعلب في شرحه.

إطار الرواية :

أولاً: العلماء الذين استعان بهم أبو العباس ثعلب على شرحه

أورد أبو العباس ثعلب ذكر عدد من العلماء في شرحه، مستعيناً بهم على توضيح شعر زهير، وقد تعدّدت مشارب هؤلاء العلماء، فمنهم اللغوي والنحوي والراوية والنسابة، ومنهم المعروف وقليل منهم مغمور، وسأتحدث عن كل واحد مرتباً إياهم وفق عدد المرات التي ورد ذكرهم فيها في الشّرح، ومبيّناً أنواع الاستشهادات لكلّ منهم، مكتفياً بذكر مثال واحد، ومحيلاً على أرقام الصفحات في الحاشية لكثير من الأمثلة المشابهة له، علماً بأنني قد اهتممت بأسماء هؤلاء العلماء في متن الشرح فقط.

١) الأصمعي :

ورد ذكر الأصمعي في متن الشرح في اثنتين وتسعين صفحة[٣]، وهذا العدد يعني أنه قد ورد ذكره في الصفحة الواحدة غيرما مرّة، وقد كانت استشهادات ثعلب بالأصمعي تنحصر في الأمور الآتية:

أ) الرواية: كان الأصمعي يروي الألفاظ والأبيات والقصائد، ففي البيت:

وكانت تُشتكى الأضغان منها: ذواتُ الغربِ والضَّغِن الحرونُ

يرد في أثناء الشرح : "... وروى الأصمعيّ: اللحج اللجون[٤]. وفي البيت:

وقد أراني أمام الحيّ تحملني جرداء لا فحج فيها ولا صكك

يرد في الشرح : "وروى الأصمعيّ: وصاحبي وردة نهد مراكِلها" [٥]

وكان ثعلب يذكر أبياتاً ثم يبين رأي الأصمعي في روايتها، ففي البيت:

هذا وليس كمن يعيا بخطّته وسط الرّجالِ إذا ما ناطق نطقا

يقول : "لم يروه الأصمعيّ" وفي البيت الذي يليه :

لو نال حيّ من الدنيا بمكرمة أفق السّماء لنالت كفّه الأفقا

يقول : "رواه الأصمعيّ". [٦]

وكان ثعلب يظهر رأي الأصمعيّ في بعض القصائد، ففي القصيدة التي مطلعها:

أمـــن آل ليلـــى عرفـــتَ الطّلـــولا بـــذي حُـــرُضٍ مـــاثلات مثـــولا

يقول ثعلب: "وزعم الأصمعيّ أنها مولّدة".(٧)

وكان أبو العباس يجمع بين الأصمعيّ وعالم آخر، وقد بدا هذا في موطنيْن، أوّلهما حين جمع بينه وبين أبي عمرو في رواية هذا البيت:

خذوا حظّكم، يا آل عكرم واذكروا أواصـرنا، والـرِّحْمُ بالغيـب تـذكرُ

فيشير ثعلب ويقول: "الأصمعيّ وأبو عمرو":

خـذوا حظكـم مـن وُدِّنـا إنّ مسّـنا إذا ضرّسـتنا الحـرب نـارٌ تسـعّرُ(٨)

وآخرهما حين جمع بينه وبين أبي عبيدة في رواية بيت لم يروه أبو عمرو، ففي شرح البيت:

أخـي ثقـة لا تهلـك الخمـر مالـه ولكنـه قـد يهلـك المـال نائلـه

يقول ثعلب: " وهذا آخر رواية أبي عمرو، وروى أبو عبيدة والأصمعيّ:

تـراه إذا مـا جئتـه مـتهللاً كأنّـك تعطيـه الـذي أنـت سـائله(٩)

وربّما ذكر ثعلب رواية للأصمعيّ مع شرحه لها، ففي شرح البيت:

متصـرّفٍ للحمـد معتـرفٍ للنائبـات يـراحُ للذّكـرِ

يقول: "... وروى الأصمعيّ: "يراحُ للذكر": يُستخّف لأن يفعل شيئاً يذكر به". (١٠)

ب) الشرح :

كان ثعلب يورد شرح الأصمعي للألفاظ المفردة، ففي شرح البيت:

دعْهـا وسـلّ الهـمّ عنـك بجسـرة تنجـو نجـاء الأخـدريّ المفـرَدِ

يقول:" الأصمعيّ: الجسرة: الناقة السّبطة الطويلة". (١١)

وينقل كلامه في نثر بيت من الأبيات، فحين شرح البيت الآتي:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعـرّي أفـراس الصـبا ورواحلـه

يقول: "... وقال الأصمعيّ: عرّي أفراس قد كنت أركبها في الصّبا"[١٢].

ويستعين به على تعريف علم من الأعلام، وقد ورد هذا في شرح البيت:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانَوْا ودقوا بينهم عطر منشم

فيقول ثعلب:" ... ومنشم زعم الأصمعيّ أنها امرأة عطّارة من خُزاعة، تحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها، على أن يقاتلوا حتى يموتوا، فصار هؤلاء مثل أولئك في شدّة الأمر".[١٣]

ويرد ذكر الأصمعي محدّداً بعض الأماكن الوارد ذكرها في الشّعر، ففي شرح البيت:

قفرا بمندفع النّحائت من ضَفَوَيْ أولاتِ الضال والسِّدْرِ

يقول ثعلب:"... قال الأصمعيّ هو مكان، وقال: أراد ضفوي، ولكن تكلم بلغة من يقول: أفْعَيْ، كما قالوا: قَلَهَيْ، وقال: كل هذه مواضع من أرض غطفان".[١٤]

وأورد أبو العباس سؤال الأصمعي أحد الأعراب عن مكان يدعى ركك، ففي شرح البيت:

ثم استمروا وقالوا: إن موعدكم ماءٌ بشرقيّ سلمى فيد أو ركَكُ

يقول : "... وقال الأصمعي: قلت لأعرابيّ: أين ركك؟ فقال: لا أعرفه، ولكنْ هاهنا ماء يقال له "ركّ"، فاحتاج فأظهر الإدغام".[١٥]

ويستعين ثعلب بالأصمعي على تعريف النباتات، ففي شرح البيت:

مكللٍ بأصول النجم تنسِجُه ريحٌ خريقٌ لضاحي مائه حبُكُ

يقول: "قال الأصمعيّ: النجم: النبت الذي يقال له الثّيل".[١٦]

كما يستعين به على تعريف الحيوانات، ففي شرح البيت:

من عاقص أمغر الساقيْن منصلتٍ في الخدّ منه إذا استقبلته سَفَعُ

يقول: "الأصمعي: عاقص: صقر يلوي عنقه".[١٧]

ويأخذ منه اللغة، ففي شرح البيت:

جـــوانح يخلجـــن خلـــج الـــدّلاء يُركضـــنَ مـــيلا وينـــزعن مـــيلا

يقول: "... وقال الأصمعيّ: لا يقال: ركضَ الفرس، إنما يقال: ركضُه صاحبه"[١٨].

ويرد ذكر الأصمعيّ في ميدان النقد الانطباعيّ، ففي شرح البيت الآتي يستحسن بيتاً ويفضّله على سائر أبيات القصيدة:

قـد جعـل المبتغـون الخـير في هـرم والســـائلون إلى أبوابـــه طرُقـــا

فيقول ثعلب: " قال الأصمعي: في هرم أي : عند هرم، وقال: هذا بيت القصيدة:[١٩]

وفي مقدمة القصيدة التي مطلعها:

بـان الخليط ولم يـأووا لمـن تركـوا وزوّدوك اشـــتياقاً أيّـــةً ســـلكوا

يقول ثعلب: "... وزعم الأصمعيّ أن ليس للعرب قصيدة كافيّة أجود من هذه". [٢٠]

ويذكر ثعلب شيئاً من ثقافة الأصمعي العامة، ففي شرح البيت:

يطلـب بـالوتر أقوامـاً فيـدركهم حينـاً ولا يـدرك الأعـداء بالـدّمن

فيقول: "أي لا يدركه أعداؤه بالدّمن، وهي الأحقاد، والواحدة دِمنة. وقال الأصمعي: لا تكون العداوة دمنة حتى يأتي عليها الدهر". [٢١]

ويستشهد بإنشاد الأصمعي للشعر، ففي شرح البيت:

وعزّتهـــا كواهلُهـــا وكلّـــت ســـنابكها وقـــدّحت العيـــونُ

يقول: ".. وأنشد الأصمعيّ لأرطاة بن سهيّة:

فـــلأ يـــا مـــا تنـــاول ملجموهـــا أعنّـــة قـــرّحٍ ذهبـــت صُـــدورا[٢٢]

٢) أبو عمرو:

يرد ذكر أبي عمرو في واحدة وسبعين صفحة، بمعدل مرة أو أكثر في الصفحة الواحدة، وتجدر الإشارة إلى أن أبا عمرو هذا غير أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني، ويعود ترجيحي هذا إلى المرجّحيْن الآتييْن:

المرجّح الأوّل: أن أبا العباس ثعلباً إذا أراد ذكر أبي عمرو الشيباني أو أبي عمرو بن العلاء ذكرهما صراحة، وقد برز هذا الأمر في غير ما موضع من شرحه، فمثلاً يذكر أبا عمرو الشيباني في رواية القصيدة التي مطلعها:

وبلـــــدةٍ لا تـــــرام خائفـــــة زوراءَ مغـــــــــبرّة جوانبهـــــــا

يقول :"... ورواها أبو عمرو الشيبانيّ". (٢٣)

وفي رواية القصيدة التي مطلعها:

فـــيمَ لحـــت؟ إن لومَهـــا ذعـــرُ أحميـــتِ لومـــاً كأنـــه الإبـــرُ

يقول:"... وقرئت على أبي عمرو الشيباني".(٢٤)

ويذكر أبا عمرو بن العلاء فيقول في شرح البيت:

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد زال الهمـــاليج بالفرســـان واللجـــمُ

".... قال الأصمعيّ: حدّثني أبو عمرو بن العلاء...".(٢٥)

وفي شرح البيت:

ومـــن ضـــريبته التّقـــوى ويعصـــمه مـــن ســـيّىء العثـــرات اللّه والـــرّحم

يقول : " قال الأصمعيّ : سألت أبا عمرو بن العلاء..."(٢٦)

وفي شرح البيت :

تـــداعت عصـــبة مـــن وُلْـــدِ ثـــور كأسْـــدٍ مـــن مناطقهـــا الـــزّئيرُ

يقول: "... قال أبو عمرو بن العلاء: وُلْد ثور، أراد ولد الولد...". (٢٧)

أما المرجّح الثّاني، فهو أن ثعلباً كان يورد في غير ما موضع من شرحه اسم أبي عمرو الشيباني وأبي عمرو في صفحة واحدة دلالة على التفريق بينهم، فمثلاً، في القصيدة التي مطلعها:

وبلـــدة لا تُـــرامُ خـــائفـــة زوراء مـغـــبـــرّة جـوانـبـهـــا

والتي أشرنا إليها في المرجّح الأول، يرد ذكر أبي عمرو دون أن يذكر الشيباني أو ابن العلاء، ففي شرح البيت:

فخلفتهـــا عِرْمِسًـــا عـــذافرة ذا هبـــابٍ فعْمـــاً مناكبُهـــا

يقول:" أبو عمرو: عذافرة: ضخمة شديدة الخلق ...."[٢٨]

وفي شرح البيت:

فصـحوتُ عنهـا بعـد حُـبّ داخـل والحـــبّ تشـــربه فـــؤادك داءُ

يقول: "... تشربه، عن أبي عمرو: تدخله..."

وفي الصفحة نفسها، وفي شرح البيت:

خـــودٌ منعمـــة أنيـــقٌ عيشـــها فيهـــا لعينـــك مكـــلأ وبهـــاء

يقول ذاكراً أبا عمرو بن العلاء: "... قال أبو عبيدة: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول:..."[٢٩] فأحسب أن هذين المرجّحين يدلاّن على الفرق بين أبي عمرو وحده، والشيباني وابن العلاء.

وقد استعان أبو العباس ثعلب بأبي عمرو هذا على الأمور الآتية:

١) الرواية:

كان ذكر أبي عمرو في حقل الرواية كثيراً[٣٠]، فربما روى لفظاً، ففي شرح البيت مثلاً:

مـرّاً كفاتـاً إذا مـا المـاء أسـهلها حتـى إذا ضـربت، بالسـوطِ تـبتركُ

يرد النص "أبو عمرو: "مرّاً كفيتا"..."[٣١].

ويروي كذلك الأبيات، ففي شرح البيت:

ومـن لا يـزل يستحمل النـاسّ نفسـه ولم يغنهـا يومـاً مـن النـاس يُسـأمِ

يقول ثعلب:"... وسمعت المازني يقول: قال أبو زيد: قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة، فقال: لم أسمع هذا البيت إلاّ منك". يعني أبا زيد[٣٢].

ويروي القصائد، ففي مقدّمة القصيدة التي مطلعها:

أمـــن آل ليلـــى عرفـــت الطّلـــولا بـــذي حُـــرُضٍ مـــاثلاتٍ مثـــولا

يقول ثعلب: "... ورواها أبو عمرو والمفضّل".[٣٣]

وربما روى جزءاً من قصيدة، فبعد البيت الثامن والثلاثين من القصيدة التي مطلعها:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطل وعـرّي أفـراس الصّبـا ورواحلـه

يقول ثعلب: "وهذا آخر رواية أبي عمرو"[٣٤].

وقد اجتمعت روايته مع رواية المفضل في موضعين، ذكرنا أحدهما قبل قليل، أما الآخر، ففي مقدّمة القصيدة التي مطلعها:

غشـيت الـدّيار بـالبقيع فثهمـد دوارس قـد أقـوين مـن أم معبـد

يقول ثعلب: " وقال زهير... عن المفضّل وأبي عمرو[٣٥].

كما اجتمع مع الأصمعيّ في رواية البيت الآتي:

خذوا حظّكم يا آل عكرمَ واذكروا أواصرنـا، والرِّحْمُ بالغيب تذكـرُ

فثعلب يقول: " الأصمعيّ وأبو عمرو:

خـذوا حظّكـم مـن ودّنـا إنَّ مسّـنا إذا ضرّسـتنا الحـربُ، نـارٌ تسـعّرُ[٣٦]

الشرح:

كان ثعلب يورد شرح أبي عمرو لبعض الألفاظ، ففي البيت:

شـجّ السـقاة علـى ناجودهـا شـبمًا مـن مـاء لينـة لا طرقـاً ولا رَنَقـا

يقول ثعلب في الشرح:"... قال أبو عمرو: وكلّ إناء يجعل فيه الخمر، فهو ناجود، باطية كان أو قدحاً كبيراً أو جفنة"[٣٧].

وربّما أورد له قولاً يرجّح فيه رأيه، ففي البيت:

يفضّـله، إذا اجتهـدت عليـه تمـام السّـنّ منـه والـذّكاءُ

فيذكر ثعلب أقوالاً مختلفة في شرح لفظة الذكاء، ثم يذكر رأي أبي عمرو فيقول: "... وقال أبو عمرو: ذكاء النفس في هذا البيت أحب إليّ"[٣٨].

وجمع ثعلب بينه وبين أبي عبيدة في الشرح، ففي البيت:

يخِـرّ نبيثهـا عـن حاجبيـه فلـيس لوجهـه منـه غطـاءُ

يقول ثعلب في الشرح:"... ونبيثها: ما حفرته بحوافرها، فأكفته على وجه الحمار، عن أبي عمرو وأبي عبيدة".(٣٩)

٣) اللغة:

استعان ثعلب بأبي عمرو على توضيح بعض الأفعال وتعاقب الحروف فيها، ففي البيت:

وكنت إذا ما جئت يوماً لحاجة مضت وأجمّت حاجة الغد ما تخلو

يقول :" أبو عمرو: أحمت وأجمّت واحد، أي دنت".(٤٠) وفي البيت:

نعوّدها الطّراد فكلّ يومٍ تسنّ على سنابكها القُرونُ

يقول: "... وقال أبو عمرو: سنّ وشنّ بمعنى واحد".(٤١) وفي شرح هذا البيت، لم يشرح ثعلب معنى الفعلين، لكنه في البيت الآتي يشرحهما:

فلمّا تبلج ما حوله أناخ، فشنّ عليه الشّليلا

ويقول:" ... أبو عمرو: سنّ عليه الماء وشنّ : صبّ".(٤٢)

٤) تعريف الحيوان:

يرد ذكر أبي عمرو شارحاً بعض الألفاظ المتصلة بطبائع الحيوان، ففي البيت الآتي:

من عاقص أصغر الساقين منصلتٍ في الخدّ منه إذا استقبلته سَفَعُ

يقول ثعلب:"... أبو عمرو: عاقص: صقر ينصب رأسه، شبه العاقد. والصّقر الغزال يعقِد عنقه ورأسه".(٤٣)

وجمع ثعلب بينه وبين أبي زياد في رواية أخرى عن أنساب الإبل، ففي البيت الآتي:

سديس، كُباريّ تئطّ نُسوعُه أطيطَ رتاجٍ، ذي مسامير مُغلقِ

يقول:" كباريّ، قال أبو عمرو وأبو زياد: من نَعَم بني كبير بن جرم، وهي موصوفة بالعتق".(٤٤)

٣) أبو عبيدة:

ورد ذكر أبي عبيدة في شرح ثعلب نحو أربعين مرة، وقد كانت استعانة ثعلب به على توضيح الأمور الآتية:

أ) الشرح :

كان ثعلب يورد اسم أبي عبيده شارحاً لفظاً من الألفاظ، وقد تكرر هذا في نحو سبعة عشر موطناً، نذكر اثنين منهما، ونحيل على سائرها في الحاشية[٤٥]، ففي البيت:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقّوا بينهم عطرَ منشمِ

يقول ثعلب:"... وقال أبو عبيدة: منشم: اسم وضع للحرب لشدّتها، وليس ثم امرأة، كقولهم: جاءوا على بكرة أبيهم، وليس ثم بكرة، ..."[٤٦]. وفي البيت:

يُهدّ له ما بين رملة عالج ومَن أهلُه بالغور، زالت زلازلُه

يقول ثعلب:"... وقال أبو عبيدة: الغَوْر: ما غار من الأرض، أهل مكّة وتهامة لهم من الغور مستفله".[٤٧]

ب) الرّواية:

يذكر ثعلب رواية أبي عبيدة في ثمانية مواطن[٤٨]، إذ يستشهد بروايته للفظة في بيت، كما جاء في قول زهير:

وقابلٌ يتغنّى كلما قدرت على العَراقي يداه قائماً دفقا

فيقول ثعلب: "روى أبو عبيدة "قائماً" بالنّصب، وروى غيره بالرّفع".[٤٩] ويروي صدر بيت، كما جاء في البيت:

يغشى الحُداةُ بهم حُرّ الكثيب كما يُغشي السّفائِنَ موجَ اللجّة العَرَكُ [٥٠]

فيقول ثعلب:"... ورواها أبو عبيدة:

يغشى السّفائنَ موجُ اللجّة العَرِكُ [٥١]

والملاحظ في هذه الرّواية، أنه غيّر في حركات الأواخر. وقد جمع ثعلب بينه وبين الأصمعيّ في رواية آخر ستة أبيات من القصيدة اللامية التي مطلعها:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرّي أفراس الصّبا ورواحله [٥٢]

فبعد البيت الثامن والثلاثين منها، وهو:

أخـي ثقـة، لا تهلـك الخمـرُ مالـه ولكنـه قـد يهلـك المـال نائلـه

يقول ثعلب:" وهذا آخر رواية أبي عمرو، وروى أبو عبيدة والأصمعي:

تـراه إذا مـا جئتـه مـتهلّلاً كأنـك تعطيـه الـذي أنـت سـائله[٥٣]

ثم يذكر سائر الأبيات.

ويذكر ثعلب روايته للفظة من بيت يستشهد به، ففي البيت:

وفارقتْـك بـرهنٍ لا فكـاك لـه يـومَ الـوداعِ فأمسـى رهنُهـا غَلِقـا

يقول :"... وأرهنت الرهنَ قليلة، وأنشد:

فلمـا خشـيت أظـافيره نجـوتُ وأرهنتـه مالكـا

ورواه أبو عبيدة: نجوت وأرهنه مالكاً".[٥٤]

١) النّقد :

يذكر ثعلب في موطن واحد نقد أبي عبيدة لبيت من أبيات زهير، وهو مطلع قصيدة له:

قـف بالـدّيار الـتي لم يعفُهـا القِـدمُ بلـى وغيّرهـا الأرواح والـدّيمُ

فيقول:"... وقال أبو عبيدة: أكذبَ نفسه، لم يعفها: لم يدرسها، ثم رجع فقال: بلى".[٥٥]

٢) السّماع

يرد في شرح ثعلب على ديوان زهير سماعان سمعهما أبو عبيدة، الأول من يونس بن حبيب، والآخر من أبي عمرو بن العلاء، ففي البيت:

جـرت سُـنُحاً فقلـت لهـا :أجيـزي نـوىً مشـمولة فمتـى اللقـاءُ

يقول ثعلب:" قال أبو عبيدة: سمعت يونس بن حبيب يسأل رؤبة عن السّانح والبارح، فقال:السَانح: ما ولاّك ميامنه، والبارح: ما ولاّك مشائمه"[٥٦]. ثم سمع من أبي عمرو بن العلاء" ففي البيت:

خودٌ منعمةٌ أنيق عيشُها فيها لعينك مكلأٌ وبهاءُ

يقول:"...قال أبو عبيدة: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: أدركت من أدرك الجاهلية فسألت، أو سمعتهم يسألون، عن صفات النّساء، مثل الخود والبرهرهة والبهكنة، فرأيتهم لا يقومون عليه بشيء، كأنه شيء قد نسخ فذهب".[٥٧]

وهذا السماع إشارة إلى تطور اللغة، وإلى أن العرب تترك بعض الألفاظ ولا تستعملها مع تطوّر الأزمان.

١) يذكر ثعلب أبا عبيدة **لتعريف النبات والحيوان**، وقد ورد هذا في موطن واحد لكلّ منهما، ففي شرح البيت:

كأن فتات العهن في كلّ منزل نزلن به حبُّ الفنا لم يُحطّم

يقول:"... وقال أبو عبيدة: وحبّ الفنا: شجر له حبّ، تتخذ منه القراريط يوزن بها، وهو شديد الحمرة". [٥٨] وفي شرح البيت:

فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغانم شتى من إفالٍ مُزَنّمِ

يقول:"... وقال أبو عبيدة: من إفال المزَنّم، وقال: هو فحل معروف نسبها إليه".[٥٩]

٤) **حمّاد**

يرد ذكر حماد في عمل ثعلب تسع مرات لتوضيح الأمور الآتية:

أ) الرواية:

فقد كان حماد يروي قصيدة، وكان هذا في أربعة مواطن [٦٠] ففي القصيدة التي مطلعها:

وخالي الجبا أوردته القومَ فاستقوْا بسُفرتهم من آجن الماء أصفرا

يقول ثعلب مقدّماً لها:" وقال زهير أيضاً، وهي في رواية حماد"[٦١]. ثم يرد ذكره ذاكراً قصة القصيدة ومناسبتها، وكان هذا في أربعة مواطن كذلك" [٦٢]، فمثلاً، يقول ثعلب:" قال حمّاد:

وفد رجل من بني عبس، يقال له شقيق، على النعمان بن المنذر أو بعض الملوك فأعطاه وحباه وأكرمه، وإنه لكذلك إذ طعن في جنازته- أي مات- فوداه الملك – أي أعطى ديته- وبعث بما كان معه إلى أهله، فقال في ذلك زهير:

لقد أورت العبسي مجداً مؤثلا ومحمدةً من باقيات المعاهِد[٦٣]

ب) يذكر ثعلب كتاباً لحمّاد، ففي مقدمة القصيدة التي مطلعها:

فيمَ لحت؟ إن لومها ذُعُر أحميتِ لوماً كأنه الإبرُ

يقول:"....ولم يروها المفضّل من كتاب حمّاد...". [٦٤]

٥) ابن الأعرابيّ:

ذكر ثعلب ابن الأعرابيّ في سبعة مواطن[٦٥]، مستشهداً به، ومستعيناً على ما يأتي:

أ) إنشاده الشعر:

فقد ذكر ثعلب أنّ ابن الأعرابيّ قد أنشده الشعر في موطنين، أحدهما في شرح البيت:

إن الخليط أجدّ البين فانفرقا وعلّق القلب من أسماء ما علقا

يقول :"... وعَلَقٌ من فلانة، وأنشدنا ابن الأعرابيّ:

ثلاثة أحباب، فحبّ علاقةٍ وحبّ تِمِلاّقٌ، وحبّ هو القتلُ[٦٦]

وآخرهما في شرح البيت:

فأما ما فويق العقد منها فمن أدماءَ مرتعُها الخلاءُ

إذ يقول:"... وأنشدني ابن الأعرابيّ بيت المسيّب:

نظرت إليك بعين جازئةٍ في ظلّ فاردةٍ من السدرِ [٦٧]

ويلاحظ أنه قد نسب الثاني، ولم ينسب الأول.

ب) الشرح :

يشرح ابن الأعرابيّ الألفاظ في أربعة مواطن[٦٨]، نذكر واحداً منها، ففي شرح البيت:

وغيــث مــن الــوسميّ حُــوّ تلاعــه أجابــت روابيــه النّجــاءَ هواطلــه

يقول ثعلب:"قال ابن الأعرابيّ: الوسمّي: أول المطر، لأنه وسم الأرض، فيرى أثر قطره بها وسماً". (٦٩)

ج) اللغة: يستعين ثعلب بابن الأعرابي على تأكيد استعمال الفعل ركض لازماً ومتعدّياً، ففي شرح البيت:

جــوانح يخلجــن خلــجَ الــدّلاء يركضــن مــيلاً وينــزعن مــيلا

يقول:"... وقال ابن الأعرابيّ: يقال: ركض الفرس، وركضه صاحبه".(٧٠)

٦) أبو عمرو بن العلاء:

ورد ذكر أبي عمرو بن العلاء في خمسة مواطن(٧١)، لتوضيح ما يأتي:

أوّلا : سؤال الأصمعي له، في ثلاثة مواطن نذكر واحداً منها، والباقي في الحاشية(٧٢)، ، ففي شرح البيت:

ومــن ضــريبته التقــوى ويعصــمه مــن ســيّىء العثــرات اللّه والــرّحمُ

يقول الأصمعي: سألت أبا عمر وابن العلاء عن قوله تعالى:" وأقرب رحما" فقال: لا أقرؤها إلا مثقلة، يعني محركة، وأنشدنا هذا البيت، ثم سمعت أنا بعد: ولم تعرّج رُحمَ من تعرّجا. قال: ولو كنت علمته كنت قد قلته له".(٧٣)

ثانيًا : كان ثعلب يستعين بأبي عمرو بن العلاء على شرح الألفاظ، وكان هذا في موطنين(٧٤)، أما أحدهما، ففي شرح البيت:

تــداركتما عبســاً وذبيــان بعــدما تفــانوا ودقّــوا بيــنهم عطــرَ منشــم

يقول ثعلب: "... وقال أبو عمرو بن العلاء: منشم إنما هو من التنشيم في الشر، ومنه قولهم: لما نشم النّاسُ في عثمان".(٧٥) أي بدأوا ينالون منه.

وأما الآخر، ففي شرح البيت:

تــداعت عصــبة مــن وُلْــد ثــورٍ كأســدٍ مــن مناطقهــا الــزّئيرُ

يقول ثعلب:"... قال أبو عمرو بن العلاء: ولد ثور: أراد: ولد الولد".[٧٦]

٧) خالد بن كلثوم:❖❖

يرد ذكره أربع مرات[٧٧] ، لتوضيح أمرين:

أوّلا : الرواية: وقد وردت في موطنين، أحدهما مع الأصمعيّ في شرح البيت:

وغيث من الوسميّ حوّ تلاعه أجابت روابيه النجاءَ هواطله

فيقول ثعلب: "الأصمعيّ وخالد: النجا وهواطله".[٧٨]

والآخر في شرح البيت:

ومن لا يصُن قبل النوافذ عرضه فيحرزه يُعْرَرْ بِهِ ويُخرّقُ

فيقول ثعلب:" يُعْرَرْ به: عن خالد بن كلثوم".[٧٩]

ثانيًا : ثقافته: وقد استعان ثعلب بثقافة خالد بن كلثوم على زيادة الشرح في موطنين، أما أحدهما، ففي شرح البيت:

ومن يعْصِ أطراف الزجاج فإنه يطيع العَوالي رُكبت كل لهذمِ

يقول :"... قال خالد بن كلثوم: كانوا يستقبلون العدوّ، إذا استقبلوهم وأرادوا الصلح بأزجّة الرماح، فإن أجابوهم إلى الصّلح، وإلا قلبوا عليهم الأسنّة وقاتلوهم".[٨٠]

وأما الآخر، ففي شرح البيت:

فتجمع أيمنٌ منا ومنكم بمقسمةٍ تمورُ بها الدّماءُ

يقول ثعلب:"...يقول: تؤخذ أيمان مثل "الأيمان التي تؤخذ عند الدم للقسامة، فإذا كان القوم عشرة، ردّت اليمين عليهم حتى يكونوا خمسين، فيقول: اليمين تدور عليهم حتى يوفّوا خمسين قسامة، هذا قول خالد بن كلثوم".[٨١]

٧) الأثرم: ❖❖❖

يذكر ثعلب الأثرم في أربعة مواضع، للاستعانة به على ما يأتي:

أوّلا : الشرح، إذ يرد ذكره شارحاً بعض الألفاظ في موطنيْن، ولكنّه في الموطن الأول يشرح من محفوظة وعلمه دون إسناد ، ففي شرح البيت:

يخرجْن، من شرباتٍ، ماؤها طحلٌ على الجذوعِ، يخفنَ الغمّ والغرقا

يقول ثعلب:"... الأثرم: طَحِل: كدر".[٨٢]

أما الموطن الآخر، فإنه يروي شرح أحد الألفاظ، ففي شرح البيت:

سوى ربعٍ لم يأتِ فيها مخانةً ولا رهقاً من عائذٍ متهوّدِ

يقول ثعلب:"... وروى الأثرم: متهوّد : متخشّع".[٨٣]

ثانيًا : نثر الأبيات:

لم يكتف ثعلب بالأخذ بأقوال الأثرم في شرح بعض الألفاظ، بل نقل عنه شرح بيت شرحاً كاملاً، ونثره، ففي قول زهير:

أبى الشّهداء عندك من مَعَدّ فليس لما تدبّ به خفاءُ

يقول ثعلب:"... وقال الأثرم: أبى من حضر إلاّ أن يشهد بحقّ".[٨٤]

ثالثًا : الرّواية:

وقد روى ثعلب عنه ضبط لفظ من ألفاظ البيت الآتي:

هنّاك ربك ما أعطاك من حَسَنٍ وحيثما يك أمرٌ صالحٌ تكنِ

فيقول:" هناك: خفيف عن أبي نصر، ومشدّد عن الأثرم".[٨٥]

٩) أبو زياد : [٨٦]

ويرد ذكره في شرح ثعلب أربع مرات لتوضيح ما يأتي:

أوّلا : الشرح ، إذ يستعين به أبو العباس على نثر الأبيات وشرح الألفاظ، ففي قول زهير:

قف بالدّيار التي لم يعفُها القدم بلى وغيّرها الأرواحُ والدّيمُ

يذكر ثعلب أبا زياد وهو ينثر البيت بكلمات قلائل فيقول:"قال أبو زياد:

عفا بعضها، ولم يعف بعض"[٨٧]، وفي موضع آخر يشرح الألفاظ في البيت الآتي:

ويوم تلافيت الصبا أن يفوتني برحْب الفُروجِ ذي محالٍ موثّقِ

يقول ثعلب:" تلافيت: تداركت مزاره الذي كان يزوره، عن أبي زياد"[٨٨].

ثانيًا : اللغة: فيذكره لتوضيح تعاقب الحروف في لفظة "مَحْفِد" في قول زهير:

جُماليــة لم يُبــقِ ســيري ورحلــتي علــى ظهرهــا مــن نَيّهــا غــير مَحْفِــدِ

فيبيّن أبو العباس ثعلب رأي أبي زياد في تعاقب الفاء والكاف في هذه اللفظة ويقول:"... ومحفد: أصل السّنام وبقيته. وقال أبو زياد: محفِد ومحكِد".[٨٩]

ثالثًا : معلومات عن النبات: وفي البيت الآتي إشارة إلى معرفة أبي زياد بالنبات، يقول زهير:

بهـا مـن فـراخ الكُـدر زُغـبٌ كأنهـا جنــى حنظــلٍ في مِحصَــن مُتفلّــقِ

ويوضح ثعلب معنى جنى فيقول:"... وجنى: ما يجنى من الحنظل، وهو صغاره. ومحصَن: زبيل. وهو الحفص والعَرَق والمِكتَل. ومتفلق يريد تكسّر الحنظل. وقال أبو زياد: ما رأيت حنظلاً قطّ في زبيل. إنما ينبغي أن يكون في مَفحَص أو مَحصِم. المَفحَص: حيث تفحص القطاة. والمحَصِم: حيث يتكسّر البيض عنه وتخرج فراخه".[٩٠]

١٠) **التوّزيّ**[٩١]

ويرد ذكره في ثلاثة مواطن لتوضيح أمرين:

أوّلا : أحدهما تعريف المكان، ففي البيت الآتي:

إلى قَلَهــى تكــون الــدار منــا إلى أكنــاف دومــةَ فــالحَجونُ

يقول ثعلب: "ودومة: موضع. التوزي: دومة بلدٌ"[٩٢]. فهنا استعان به لتعريف المكان، لكنه تعريف ناقص، إذ اكتفى بذكر أنه بلد، ولم يحدد موقعه الجغرافي بدقة.

ثانيًا : الرّواية

وقد وردت في موطنين:

الأول: يروي فيه بيتاً في أثناء القصيدة التي مطلعها:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا[٩٣]

فبعد البيت الخامس يقول ثعلب: وروى التّوزيّ:

كأني وقد خلفت تسعين حجّة خلعت بها عن منكبيّ ردائيا[٩٤]

أما الموطن الآخر، فهو رواية ألفاظ في البيت الآتي:

ولنعم حشو الدرع كان لها إذا نَهِلت من العَلَق الرّماحُ وعَلّتِ

فيقول ثعلب:" التّوزيّ: أنت لها إذا".[٩٥]

١١) أبو زيد [٩٦]

ويستعين به ثعلب على توضيح ثلاثة أمور هي:

أوّلا : ما يتعلق بالحيوان، إذ يذكر بعض الخصائص المتصلة بمساكن الآرام، ففي البيت:

بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كلّ مجثم

يذكر أبو العباس ثلاثة أقوال لأبي زيد في أثناء شرح هذا البيت، فبعد أن يشرح لفظة الآرام يقول:"... قال أبو زيد: وهي تسكن الرّمل" [٩٧]، وبعد أن يشرح لفظة الأُدْم يقول:"... أبو زيد: هي التي تسكن الجبال"[٩٨] وبعد أن يشرح لفظة العُفْر يقول:"... قال أبو زيد: هي التي تسكن القِفاف (جمع قفّ، وهو جبل غير مرتفع) وصلابة الأرض"[٩٩]. وواضح أن ثعلباً قد أتى على ذكر أنواع من الآرام لم ترد ألفاظها في البيت، وهذا أسلوب المعلمين الذين يحيطون بالأمر من جميع جوانبه.

ثانيًا : الرواية: وهي زيادة بيت على المعلقة من رواية أبي زيد، ففي البيت:

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولم يغنها يوماً من الناس يسأمِ

يقول ثعلب:" زاد هذا البيت أبو زيد. وسمعت المازنيّ يقول: قال أبو زيد: " قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة، فقال: لم أسمع هذا البيت إلاّ منك" يعني أبا زيد".[١٠٠]

ثالثًا : تحديد الأماكن: ويذكره ثعلب محدداً بدقة موقع مكانين وردا في البيت الآتي:

لمن طللٌ كالوحيِ عافٍ منازلُه عفا الرسّ منه، فالرّسيس، فعاقلُه

فيقول ثعلب:"... أبو زيد: الرّسّ والرُّسَيْس: ماءان لبني أسد". [١٠١]

١٢) الفرّاء:

ويرد ذكره في ثلاثة مواطن لتوضيح بعض الأمور اللغوية، وسأذكر واحداً منها وأحيل على الاثنين الباقيين في الحاشية [١٠٢]، ففي شرح البيت:

وقد أغدو على شرب كرامٍ نشاوى واجدين لما نشاءُ

يقول ثعلب:"... يقال: شَرِبَ شَرْباً وشُرباً وشِرباً، حكاهنّ ثلاثتهنّ الفراء". [١٠٣]

١٣) أبو محمد: [١٠٤]

وقد وردت هذه الكنية هكذا دون قرينة تدلّ على صاحبها.

واستعان به ثعلب على أمرين، هما:

١) نثر البيت: في موطن واحد، ففي شرح البيت:

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ كما زال في الصُّبح الأشاءُ الحواملُ

يقول ثعلب:"... قال أبو محمد: شبّه تحرك الظعائن والإبل بالأشاء، إذا حركته الرّيح وزعزعته". [١٠٥]

٢) شرح الألفاظ، في موطنين[١٠٦]، نذكر أحدهما، ففي شرح البيت:

أصحابُ زيد وأيامٍ لهم سلفت من حاربوا أعذبوا عنهم بتنكيلِ

يقول أبو العبّاس:"... وقال أبو محمد: التنكيل من النكال، يريد العذاب".[١٠٧]

١٤) المفضّل:

ويرد ذكره ثلاث مرات في إطار الرواية، وسأذكر واحدة منها وأحيل على الباقي في الحاشية [١٠٨]، فقبل القصيدة التي مطلعها:

وبلـــــدةٍ لا تُـــــرامُ خائفـــــةٍ زوراءَ مغـــــــبرّةٍ جوانبُهـــــــا

يقول ثعلب: "وقال زهير أيضاً، ورواها أبو عمرو الشيباني، وهي متهمة عند المفضل".[١٠٩]

١٥) أبو نصر:[١١٠]

وقد ذكر ثلاث مرات لأمريْن:

أحدهما: اللغة المرويّة، في مرة واحدة، ففي شرح البيت:

هنـاك ربـك مـا أعطـاك مـن حسـنٍ وحيثمـا يـك أمـر صـالح تكـنِ

يقول ثعلب: "هناك: خفيف عن أبي نصر".[١١١]

أما الأخرى، فهو شرح الألفاظ مسندة إلى أبي نصر في مرتين، وسأذكر واحدةً منهما، وأحيل على الأخرى في الحاشية[١١٢]، ففي شرح البيت:

وبـالفوارس مـن ورقـاءَ قـد عُلمـوا إخـوانَ صـدقٍ علـى جُـرْدٍ أبابيـلِ

يقول ثعلب في شرح لفظة أبابيل:"...أبابيل متفرّقة تأتي من كل وجه. عن أبي نصر".[١١٣]

١٦) أبو عمرو الشّيباني:

ويرد ذكره في موطنين لرواية قصيدتين، أذكر أحدهما، وأحيل على الآخر في الحاشية[١١٤]، فقبل مطلع القصيدة الآتية:

فـيمَ لحـت؟ إنّ لومَهـا دُعُـرُ أحْمَيْـتِ لومـاً كأنـه الإبَـرُ

يقول ثعلب:"... وقرئت على أبي عمرو الشيباني".[١١٥]

١٧) ابن الكلبيّ:

ويرد ذكره مرتين لتوضيح بعض الأنساب، أذكر أحدهما، وأحيل على الآخر في الحاشية[١١٦]، ففي شرح البيت:

تـداعت عصـبة مـن وُلْـدِ ثـوْرٍ كأسـدٍ مـن مناطقهـا الـزّئيرُ

يقول ثعلب:"... وقال ابن الكلبيّ: لا أعرف وَبَرة إلاّ من بني تميم".[١١٧]

ولا ندري علاقة وبرة بالبيت.

١٨) يونس بن حبيب:

ويرد ذكره في موطنيْن هما:

أولهما : سماع من أبي عبيدة أن يونس سأل رؤية عن السانح والبارح، فيقول ثعلب:" قال أبو عبيدة: سمعت يونس بن حبيب يسأل رؤية عن السانح والبارح..."، وقد ورد هذا في شرح البيت الآتي:

جـرت سُـنُحاً فقلـت لهـا: أجيـزي نــوىً مشــمولةً فمتــى اللقــاءُ[١١٨]

وآخرهما: حوار بينه وبين أبي عبيدة في شرح البيت الآتي:

هنالـك إن يُسـتخبلوا المـال يُخبلـوا وإن يُسألوا يُعْطوا، وإن ييسروا يُغلوا

فيقول ثعلب:"... قال أبو عبيدة: أنشد أبو عمرو:" هنالك، إن يُستخوَلوا المال يُخْوِلوا" قال: ولم أسمع "يستخبلوا". فقال لي يونس: قد سمعها ولكنّه نسي، وذكر يونس أنه قد سمعها".[١١٩]

وفي عمل ثعلب علماء يرد ذكر كلّ واحد منهم مرّة واحدة، وهم:

١) الأخفش :

ويذكره ثعلب لتحديد مكان، ففي شرح البيت:

جونيّـةٌ كحصـاةِ القسـمِ، مَرْتَعُهـا بالسّـيِّ مـا تُنْبـتُ القَفْعـاءُ والحسـكُ

يقول ثعلب:"... والسّيّ: ما استوى من الأرض. وقال الأخفش: هي أرض بذات عِرق".[١٢٠]

٢) خلف الأحمر:

ويذكر في شرح لفظة مُحرم منشداً بيتاً غير منسوب، ففي شرح البيت الآتي من المعلّقة:

جعلـنَ القَنَـانَ عـن يمـينٍ وحزنَـه وكـم بالقَنَـانِ مـن مُحِـلّ ومحـرمِ

يقول ثعلب:"... قال: وأنشدني خلف:

قتلوا كسرى بليلٍ محرماً فتولّى لم يمتّع بكَفنْ[١٢١]

٣) ابن أبي الزّناد:

ويرد ذكره سائلاً كُثيّراً عن أحسن بيت في النسيب، ففي شرح البيت:

فلما وردنَ الماءَ زُرْقاً جمامُه وضعن عِصِيّ الحاضر المتخيّمِ

يقول ثعلب في أثناء شرح "زُرقاً جمامُه":"... وقال الأصمعيّ: من قال: ورقاً حمامُه فقد صحّف. وقال: أخبرني ابن أبي الزناد قال: قيل لكثير عزّة: أيّ بيت أنسب. فأنشد: فلمّا وردن الماء زُرقاً جمامُه:[١٢٢]

٤) اللحياني:

ويرد ذكره وهو يشرح لفظة الغول في أثناء شرح البيت الآتي:

تُبادر أغوال العشيّ وتتّقي علالة ملويّ من القدّ مُحْصَدِ

فيقول ثعلب:"... اللحياني: الغَوْل: بئر يقع فيها الرجل، وهي الدُّحْلان، والواحد دحْل".[١٢٣]

٥) المازني:

ويرد ذكره وقد سمعه ثعلب نفسه، ففي شرح البيت:

ومن لا يزل يسحمل الناس نفسه ولم يُغنها يوماً من الناس يسأمِ

يقول ثعلب في أثناء الشرح:"... وسمعت المازنيّ يقول: قال أبو زيد: قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة، فقال: لم أسمع هذا البيت إلا منك، يعني أبا زيد"[١٢٤].

٦) المنتجع: ❖❖

ويرد ذكره وقد أجاب الأصمعيّ عن معنى لفظة، ففي شرح البيت:

تردي على مطمئنات مواطئُها تكاد من دمعهنّ الأرض تنصدع

يقول ثعلب على لسان الأصمعيّ:"... وقال: قلت للمنتجع: ما الرديان؟ قال: عدو الحمار بين آريّه ومتمرّغه" [١٢٥].

ثانياً: شخصية ثعلب في شرحه

ولا يعني هذا الحشد الكبير من العلماء أن شخصية ثعلب على حيدة في شرحه، فقد كان ظاهراً في عمله، وكانت أكثر المواقف إظهاراً لشخصيته فيما يأتي:

التخطئة:

إذ يخطّيء زهيراً في قوله:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلّهم كأحمر عادٍ، ثم تُرضِعْ فتفطِمِ

فيقول:"... وإنما أراد "أحمر ثمود" فقال: "أحمر عاد"، وهذا غلط[١٢٦]، ثم يأتي بشاهد على مثل هذا الخطأ فيقول :"... وهذا غلط كما قال: وشعبتا ميسٍ، براها إسكاف وإنما يريد النجّار، ومثله كثير، وإنما أراد أحمر ثمود عاقر الناقة".[١٢٧]

إبداء الرّأي:

ويقدّم ثعلب رأيه عن معرفة، ولا يبدو فيه مصححاً خطأ في الشرح أو في البيت، بل يضيف من علمه ومعرفته ما يكمّل المعلومة المراد شرحها، ففي شرح البيت:

ورأى العيون وقد ونى تقريبها ظمأ فخشّ بها خلالَ الغرْقَدِ

يقول:"... خلال الغرقد: بين الشجر. ويكون الغرقد مكاناً".[١٢٨]

فنرى أبا العبّاس قد شرح الغرقد بأنّه الشجر المعروف، ثمّ أضاف أنه مكان، وهذه الإضافة لا تنفي الشرح الأوّل.

المعلومة اللغويّة:

ويرد في عمل أبي العباس ذكر صريح لاسمه في ثلاثة مواطن، كلهن في اللغة، لكنّ أحدهما يذكر فيه بالكنية، والاثنان الآخران يذكر فيهما ثعلب، ويكون ورود ذكر أبي العباس في المواطن لأحد الأمور اللغوية الآتية:

أوّلا : لتثبيت معلومة وردت في الشرح، كما في البيت الآتي:

قفــــراً بمنـــدفع النحائـــتِ مـــن ضـــفويْ أولاتِ الضّـــال والسّـــدر

فيذكر أقوالاً في شرح "ضفويْ"، هي :"... وقوله : ضفويْ قال الأصمعيّ: هو مكان. وقال: أراد "ضَفَويْ" ولكن تكلم بلغة من يقول: "أفْعَيْ" كما قالوا: "قَلَهَيْ". وقال: كلّ هذه مواضع من أرض غطفان. وقال غيره: ضفوي: جانبي، والواحد ضفا: مقصور".(١٢٩)

وبعد أن يذكر الأقوال في شرح "ضَفَوَيْ" يؤكد واحداً منها فيقول:"... وقال ثعلب: ضفوي: محرّكَ الفاء مثنى، وضفوى مثل عطشى".(١٣٠)

ثانيًا : لإضافة معلومة لغوية في ضبط فعل، كما في البيت الآتي:

وتُلـــوي بريّـــانِ العســـيب تمـــرّه علـى فـرْج محـروم الشّـرابِ مُجـدّدِ

إذ نراه يذكر لفظة تُلوي بالضّم ومعناها فيقول:" تُلْوي أي تضرب بذنبها يمنة ويسرةً".(١٣١) ثم يضيف بعد ذلك جواز الفتح فيقول:"... قال ثعلب: "وتلوي" بالفتح أيضاً. يقال: لويت بالشيء، إذا ذهبت به".(١٣٢)

ثالثًا : لإيراد معلومة نحويّة منسوبة إليه في أثناء الشرح ، ولم ير ذكر لها قبل شرحه هو، كما في البيت الآتي:

ســـواءٌ عليـــه أيّ حـــينٍ أتيتـــه أســاعةَ نحــسٍ، تُتّقــى، أمْ بأسْــعُدِ

فيقول:"...قال أبو العباس: سواءٌ" يرفعها ما بعدها من الاستفهام، مرفوعاً كان أو منصوباً أو مخفوضاً".(١٣٣)

إطار المعاني :

يتحدث هذا الإطار عن طرائق أبي العباس ثعلب في شرح الألفاظ الواردة في الشعر، وقد بدت أمارات منهجه في ذلك من خلال البنود الآتية، التي سأوضّحها مدلّلاً على كل منها بمثال أو بأمثلة دالّة، وسأوردها وفق عدد ورودها في شرح الديوان إيراداً تنازلياً، وهي:

١) شرح اللفظ باللفظ:

وهذا الشرح يكاد يكون موجوداً في كل بيت، إذ يشرح ثعلب ألفاظ البيت أو بعض ألفاظه لفظاً بلفظ، وأكتفي بإيراد مثال واحد على غير قصد أو تعيين، ففي البيت الآتي:

كليثٍ أبي شبليْن يحمي عرينه إذا هو لاقى نجدةً لم يُعَرِّد

يقول:" الشبلان: جَرْوا الأسد. عرينه: أجمته. ونجدة: قتال. يقال: نجِد ينجَد: عَرِق. ونجُد ينجُد إذا صار نجداً. ولم يعرّد: لم يفرّ".(١٣٤)

٢) نثر البيت: وهو أن يعمد أبو العباس إلى تقديم البيت للقارئ منثوراً ، وله في هذا سبيلان، إحداهما أن ينثر البيت فقط، والآخر أن يشرح بعض الألفاظ ثم ينثر، ويتكرر هذا عنده في ستّ وثمانين صفحة، أذكر واحداً منها، وأحيل على أرقام الصفحات في الحاشية، ففي البيت على السبيل الأولى:

هلا سألت بني الصيداء كلهُمُ : بأيّ حبلٍ جوارٍ كنتُ أمتسكُ؟

يقول ثعلب:" يقول: سلهم كيف كنت أفعل؟ فإني كنت أستوثق ولا أتعلق إلا بحبل متين، إن كان حبل قومك وهو عهدهم هلكوا فيه، أي: حين غدروا، يقول: لما استجرت بكم جحدتم جواري، وضعّفتم الحبل الذي كان قوياً، وهلكتم في العداوة".(١٣٥)

وأما مثال السبيل الأخرى، فما ورد في شرح البيت الآتي:

ألا لا أرى ذا إمّة أصبحت به فتتركه الأيام، وهي كما هيا

إذ يقول :" الإمة: النعمة والحال الحسنة. يقول: من أصبحت به نعمة لم تتركه الأيام حتّى تغيّرها".(١٣٦)

٣) الاستشهاد بالشعر: وقد كان يستعين على شرح الألفاظ بالشعر، واتخذ من أجل ذلك الطرائق الآتية:

أ . **الاستشهاد بالشعر المنسوب**: وقد بدا هذا في ثمان وأربعين صفحة، نذكر هذا المثال:

تهوي كذلك والأعداد وجهتها إذ راعها لحفيفٍ خلفها فزَعُ

فيقول ثعلب:"... والأعداد: كلّ ماءٍ له مادّة فهو عِدّ. والجمع أعداد، وأنشد لأبي دهَبْل:

عِدٌّ، إذا ورد الساقون جمته لم يَقُلِ الآخرُ الساقي لهم: ميحوا[١٣٧]

فهنا نلاحظ استهشاده ببيت كامل قد ذكر صاحبه وهو أبو دهبل.

ب . **شرح الشعر المستشهد به: وربما تزيّد ثعلب في الشرح إلى شرح الشعر المستشهد به والانشغال بذلك ففي البيت:**

فهي تَبَلّغُ بالأعناقِ يُتبعُها خلجُ الأعنةِ في أشداقها ضجمُ

يقول ثعلب بعد أن يشرح هذا البيت:" ... ومثله قوله النابغة:

إذا استعجلوها عن سجيّة مشيها تبلغ في أعناقها بالجحافلِ

يقول: الخيل مقطورة بالإبل، فكلما استعجل القوم الإبل لم تدركها الخيل حتى تمدّ جحافلها، فتبلغ أعجاز الإبل، لأنّ الخيل أبطأ إذا كانت مع الإبل، ومثله قول الحطيئة:

مستحقباتٍ رواياها جحافلها يسمو بها أشعريّ، طرفه سامي"[١٣٨]

وورد مثل هذا في سبع عشرة صفحة[١٣٩].

ونلاحظ هنا أنّ ثعلباً قد استشهد ببيتيْن، شرح أحدهما ولم يشرح الآخر، ولعلّ مردّ هذا قادم في تقديري إلى أحد سببيْن أو كليهما:

الأول: إما أن يكون شرح الشعر المستشهد به قادماً من سؤال سُئله ثعلب، فيفيض في الشرح ويستوفي المعنى.

الآخر: وإما أن يكون قادماً من نشوة تعتري المعلّم أو الفقيه في بعض ساعات الدرس، فينثال علمه وتجود قريحته، وهذا ما أشار إليه أبو حنيفة حين سمّاه "هزّة المسائل"❖❖❖، وهذه لا تتحصّل في كل الدروس والساعات، ولكنها فتوحات وانقداحات في الذهن والفكر على قدر القرائح والفهوم.

ج . الاستشهاد بالشعر غير المنسوب:

وكان ثعلب يستشهد بالبيت ولا ينسبه، وقد ظهر هذا في إحدى وعشرين صفحة[١٤٠] ولعلّ هذا قادم من أن ثعلباً معلم، ولعل آفة النسيان قد ألقت بجرانها على ذاكرته، فيكتفي بذكر: وأنشد أو ما شابهها، تصديقاً للمقولة المعروفة:" لكلّ شيء آفة من جنسه، وآفة العلم النسيان"، ونذكر في هذا المقام أن ثعلباً قد شرح البيت الآتي:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطّعنوا ضاربَ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

فيقول:"... وإنما أراد أن يخبر أنه أقربهم إلى القتال، كما قال:

تركتُ النهابَ لأهلِ النهابِ وأكرهتُ نفسي على ابن الحَمِقْ
جعلت ذراعي وشاحاً له وبعضُ الفوارسِ لا يعتنقْ[١٤١]

فنلاحظ أنه قد قال "كما قال" ولم ينسب البيتيْن، وجعل الأمر مجهولاً.

د . عدم شرح الشعر المستشهد به:

ومع أن ثعلباً كان يشرح الشعر الذي يستشهد به، لكنه في مواقع كثيرة كان يكتفي بالاستشهاد به، دون أن يشرح شيئاً منه، وقد بدا هذا في كل الشعر المستشهد به، بله ما أشرنا إليه في المواطن التي يشرح فيها هذا الشعر، ومثال ذلك ما جاء في شرح البيت الآتي:

فظلّ قصيراً على صحبه وظلّ على القوم يوماً طويلا

فيقول : بعد أن ينثر البيت:"... كما قال النابغة:

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نورٌ ولا الإظلام إظلامُ[١٤٢]

هـ. لإسراف في الاستشهاد بالشعر:

ويذهب ثعلب في الاستشهاد بالشعر مذهباً بعيداً، فنراه لا يكتفي بالبيت الواحد، بل يحشد مجموعة من الأبيات في شرح البيت، ولعل هذا آتٍ من هزّة المسائل التي أشرت إليها في البند (ب)، ومثال ما قلنا ما جاء في شرح البيت الآتي:

مُضـــاعفةً كأضـــاة المســـيل تُغشـــي علـــى قدميـــه فُضـــولا

فيقول بعد أن يشرح الألفاظ :"... وأنشد :

ســرابيلها للــرّوع بــيضٌ كأنهــا أضـا اللـوبِ هزتهـا مـن الـريحِ شمـألُ

وقال أوس بن حجر:

كأن ذرور الشمس عند ارتفاعها وقد صادفت طلقاً من النجمِ أعزلا

تــردّدَ فيهــا ضــوؤها وشُعاعهــا فأحســن وأزيــنْ لامــرىءٍ أن تســربلا

وقال آخر:

وجـــاء ســـعرٌ عارضـــاً رُمحـــه ولابســـاً حصـــداءَ مثـــلَ البجـــادْ

فضولاً: سابغة تصير إلى قدميه، ومثله:

سابغة تضرب أعلى الخفّ"[١٤٣].

وقد ورد مثل هذا الأسلوب في تسع صفحات[١٤٤].

و . الاستشهاد بأنصاف الأبيات:

وكان ثعلب يكتفي بالاستشهاد بأنصاف الأبيات، وكان كثيرًا ما ينسب، وأحيانًا لا ينسب، وسأورد مثالاً على كلا الأمرين، فأما حين كان ينسب، فما جاء في شرح البيت:

أحســـبتني في الـــدين تابعـــةَ أولَـــوْ حللـــتُ علـــى بـــني ســـهم؟

إذ يقول :" الدّين: الطاعة هاهنا. والدين الحال والدأب، وأنشد للمثقب:

أهذا دينه أبداً ودِيني".[١٤٥]

وأما حين لا ينسب، فما جاء في شرح البيت الآتي:

لم يلقهـــا إلاّ بشـــكّة حـــازمٍ يخشـــى الحـــوادثَ عـــازمٍ مســـتعْدِدِ

إذ يقول:"... مستعدد أراد مستعدّاً متهيئاً، فأظهر الإدغام، كما قال:

تشكو الوجى من أظلَلٍ وأظلَلِ

أراد : من أظلّ وأظلّ "[١٤٦]..

وربما استشهد ببضع كلمات من نصف بيت، كما جاء في شرح البيت الآتي:

ورأيتهـا نكبـاءَ تحسـب أنهـا طُلِيَـت بقـارٍ أو كُحيـل مُعْقَـدِ

فيقول:"...قال النابغة: مطليٌّ به القار أجرب"[١٤٧].

وقد استشهد بأنصاف الأبيات في إحدى وأربعين صفحة.[١٤٨]

ز . الاستشهاد بشعر زهير نفسه:

وكان ثعلب يستشهد في أثناء الشرح بشعر زهير، ومثال هذا ما جاء في شرح البيت الآتي:

وكـلّ محـبّ أعقـب النّـأي لُبّـه سُـلُوّ فـؤادٍ، غـيرَ لُبّـكَ مـا يسـلو

فيقول:"... قال بعضهم: رجع فأكذب نفسه، كما قال:

قـف بالـديار الـتي لم يعفهـا القـدمُ بلـى، وغيّرهـا الأرواح والـدّيَمُ[١٤٩]

٤) الإسراف في الشرح:

وينحو ثعلب في بعض الشروح منحى مختلفاً، إذ يطيل شرح اللفظ، وله في هذا سبيلان: إحداهما: أن يشرح اللفظ آتياً على ما يشتمل عليه من معانٍ من جميع جوانبه، ومثال هذا ما جاء في شرح البيت:

بهـا العـين والآرام يمشـين خلفـةً وأطلاؤهـا ينهضـن مـن كـل مجـثمِ

فيقول:"... والآرام: الظّباء البيض الخوالص البياض. قال أبو زيد: وهي تسكن الرّمل. والأدْم: ظباء طوال الأعناق والقوائم، بيض البطون سُمرُ الظّهور، في ظهورها جُدّتان مِسْكِيّتان، والواحد آدم والأنثى أدماء. وهي العواهج والواحد عوهج. قال: وليس تطمع الفهود في الأدْم لسرعتها. أبو زيد: هي التي تسكن الجبال. والعُفر: ظباء يعلو بياضها حمرة، وكذلك الكثيب الأعفر يعلو بياضه حمرة، وهي القصيرة الأعناق، وهي أضعف الظباء عدواً. قال أبو زيد: هي التي تسكن القِفاف وصلابة الأرض".[١٥٠]

أمّا السبيل الأخرى، فهي أن يأتي بأقوال مختلفات في معنى اللفظ الواحد، كما فعل في شرح البيت الآتي:

عفـــا مـــن آل فاطمـــة الجِـــواء فـــــيُمنٌ فـــــالقوادمُ فالحســـــاءُ

فيقول:" الجواء: أرض. وقال الأصمعيّ: الجِواء: من أراد به جمعاً فهو جمع جَوّ، وقد يكون الجِواء للواحد وللجميع. والجِواء: ما انهبط. وقال أبو عبيدة: كلما خرجتَ من مضيق إلى متسع فهو جِواء، والجواء أيضاً أن ينخرم حياءُ الناقة فيُخاط، فتلك الخياطة جواء".[١٥١]

وربّما أتى بما يزيد على هذه الاختلافات، وتجاوزها إلى خمسة أقوال مختلفات، كما فعل في شرح لفظة منشم.[١٥٢]

وإسراف ثعلب في شرحه كثيراً من الألفاظ موجود في اثنتين وأربعين صفحة[١٥٣].

٥) شرح الألفاظ بالنثر:

وهو أن يشرح ثعلب الألفاظ شرحاً مطوّلاً، كأنه ينثر بيتاً من الشعر، والأصل أن يشرح اللفظ بلفظ يقابله، ومثال ذلك ما جاء في شرح البيت الآتي:

نهـــوزٌ بلَحيَيْهـــا أمـــامَ ســـفارِها ومعتلّـــــةٌ إن شـــــئتَ في الجمـــــزانِ

فيقول:" نهوز: تمُدّ عنقها وتنتر به الزمام مرّة بعد مرّة من نشاطها... والسّفار: حديدة تُجعلُ على أنفِ البعير مثل الحَكَمَة، وجماعتها سُفُر".[١٥٤]

ومثل هذا يرد في شرح ثعلب في تسع وعشرين صفحة.[١٥٥]

٦) أبيات من غير شرح:

على حين نجد ثعلباً مسرفاً في شرح اللفظ أو البيت ومحتفلاً به نجده يترك أبياتاً من غير شرح، وقد انشعب هذا المنحى عنده إلى ثلاث شعب:

أولاها :أن يورد بيتاً ولا يشرحه، ومعه الحقّ في ذلك لوضوح ألفاظه وانكشافها، كما فعل في البيت الآتي:

بأوديـــــــةٍ أســـــــافلهنّ روضٌ وأعلاهـــــا إذا خفنـــــا حصـــــونُ[١٥٦]

ثانيتها :أن يورد بيتاً ولا يشرحه، على أنّ فيه ألفاظاً غير منكشفة ويجب التلبّث معها، كما في البيت الآتي:

وقفتُ بها رأد الضّحاء مطيّتي أسائلُ أعلاماً ببيداءَ قَردد[١٥٧]

ثالثتها: أن يورد قصيدة كاملة من غير شرح، وهي القصيدة التي مطلعها:

هل تبلغني إلى الأخيار ناجيةٌ تخدي كوخد ظليمٍ خاضبٍ زعِرِ[١٥٨]

وهي مؤلفة من ثلاثة عشر بيتاً، ومثل هذا البند بهذه الشّعب ورد في اثنتين وعشرين صفحة.[١٥٩]

٧) ترك ما حقّه الشرح:

ولا يقف الأمر عند عدم شرح بعض الأبيات كما قدّمنا في البند السادس بل نرى ثعلباً يترك ألفاظاً يجب أن تشرح، مع أنه يشرح البيت كله، ففي شرح البيت:

تنبذ أفلاءها في كلّ منزلةٍ تنقر أعينها العقبانُ والرّخمُ[١٦٠]

فلا يشرح معنى الرّخم، بل شرحها المحقق، بأنها جمع رخمة، وهي من الطيور الجوارح. ومثل هذا ورد في شرح ثعلب في عشرين صفحة.[١٦١]

وربما يشرح ثعلب اللفظة، فيذكر معناها دون أن يذكرها إياها، وقد تبينت هذا حين أشار المحقق إلى ذلك، ففي شرح البيت:

زجرت عليه حرّةَ أرحبيّة وقد كان لون الليل مثل اليَرَنْدَجِ

يقول: "جلود سود". والمحقق يذكر في الحاشية أنه يفسّر اليرندج بالجلود السود.[١٦٢]

٨) شرح ما حقّه التّرك:

وفي مقابل البند السابع، نجد ثعلباً يشرح ألفاظاً مفهومة، ولا ضرورة لشرحها، ففي شرح البيت:

والإثم من شرّ ما يصال به والبرّ كالغيثِ نبتُه أمِرُ

يقول:"... والغيث المطر".[١٦٣]

فنراه يشرح لفظة الغيث بأنها المطر، وهي لفظة واضحة لا التباس فيها. وعنده مثل هذا في سبع صفحات.[١٦٤]

٩) الشرح الغامض:

وهو أن يعمد ثعلب إلى شرح لفظة غير واضحة بلفظة مثلها، فيزداد الأمر انبهاماً، ففي شرح البيت مثلاً:

هم ضربوا عن فرجها بكتيبةٍ كبيضاءِ حَرْسٍ في طوائفها الرَّجْلُ

يقول :"...وبيضاء حرْس: شمراخٌ منه". وواضح أن اللفظتين هنا غير مفهومتيْن، وقد شرح المحقق لفظة شمراخ فقال: الرّأس المستدير الطّويل الدقيق[١٦٥]. ومثل هذا يرد في عشر صفحات.[١٦٦]

١٠) تكرار الشرح:

وكان ثعلب يكرّر شرح بعض الألفاظ، دون أن يشير إلى ذلك، ففي شرح البيت:

بينا تراعيه بكلّ خميلة يجري عليها الطّلّ ظاهرُها ندي

يقول:"... وخميلة: رملة فيها شجر..."[١٦٧]

وفي شرح البيت:

نشزنَ من الدّهناءِ يقطعن وسْطها شقائقَ رملٍ بينهنّ خمائلُ

يقول:"... والخميلة: رمل فيه شجر".[١٦٨]

فقد كرّر شرح خميلة دون أن يبيّن في البيت الثاني اللاحق أنه شرحها في البيت السابق، وقد يلتمس لثعلب عذر في هذا بسبب النسيان، فهو آفة العلم، وآفة المعلم التّكرار، لكن نجده يعيد شرح لفظة الدّوابر، وبين الشرحيْن بيت واحد، في البيت الآتي:

القائد الخيلِ منكوباً دوابرُها قد أحكمت حكماتِ القدّ والأبَقا

يقول:"... والدّوابر: مآخير الحوافر...".[١٦٩]

وفي شرح البيت:

حتّى يؤوبَ بها شُعْثاً مُعَطّلَةً تشكو الدّوابر والأنساءَ والصّفُقا

يقول:"... والدّوابر: مآخير الحوافر".[١٧٠]

١١) **شرح بيتين معاً**:

وقد ورد هذا في ثلاثة مواطن[١٧١] ،نذكر منها واحداً، ففي البيتين:

الستر دون الفاحشات وما يلقاكَ دون الخير من ستْر
أثني عليك بما علمتُ وما أسلفتَ في النجداتِ والذّكْرِ

يقول:" السّتر: العفاف، يقول: ليس ثمّ فاحشة. والنجدات: جمع نجدة، وهي الشدّة"[١٧٢].

١٢) **التمثيل**:

وكان ثعلب في أثناء الشرح يمثّل بلفظ أو أكثر زيادة في التوضيح، كما في شرح البيت الآتي:

يشوون للضيف والعُفاة ويو فون قضاءً إذا همُ نَذَروا

فيقول:"... وعافٍ وعفاة وعُفّى مثل غاز وغُزاةٍ وغزّى".[١٧٣]

وقد ورد مثل هذا في اثنتي عشرة صفحة.[١٧٤]

١٣) **الكليّات**:

وهي تقديم أحكام في أمور مختلفة تبتدىء بلفظة كلّ، كما في شرح البيت:

أصكّ مصلّم الأذنين أجنى لهُ بالسّيّ تتّومٌ وآءُ

فيقول:"... وكلّ ماله أذن فهو يلد من الحيوان، وما ليس له أذن فهو يبيض".[١٧٥]

إطار اللغة :

ينحصر إطار اللغة في شرح أبي العباس ثعلب في القضايا الآتية:

١) **صيغ فعل وأفعل وافتعل:**

ترد صيغتا فعل وأفعل[١٧٦] عند ثعلب، ليبين أنهما بمعنى واحد، وأنهما لغتان عند العرب، ففي شرح البيت الآتي:

ومن يوفِ لا يُذْمم ومن يُفضِ قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم

يقول:"...يقال: وفيت وأوفيت، لغتان".[١٧٧]

وقد يأتي في أحد الشروح بهاتين الصيغتين تدليلاً على اختلافهما في المعنى، فتراه في حديثه عن (خَدَج وأخدج) يأتي برأيين مختلفين مسنداً إياهما إلى عالميْن كبيريْن، فالأصمعيّ يفرّق بينهما، أما أبو عمرو فلا يفرّق ، وقد ورد هذا في شرح البيت الآتي:

غزت سمانا فآبتْ ضُمَّرًا خُدُجاً من بعدِ ما جَنَبوها بُدّنا عُقُما

إذ يقول:"...قال الأصمعيّ: يقال: خَدَجت: إذا وضعته قبل وقته، وأخدجت إذا جاءت به ناقصاً، وإن كان لتمام... أبو عمرو: خدجت وأخدجت بمعنى".[١٧٨] ويأتي في أحد الشروح بصيغة فعل وافتعل بمعنى واحد ، ففي شرح البيت:

وأبيض فيّاضٍ يداهُ غمامةٌ على معتفيه ما تُغِبُّ نوافله

يقول:" يقال عفاه واعتفاه وعره واعتراه: إذا أتاه"[١٧٩].

٢) ضبط حركات الحروف في الكلمة الواحدة

يذكر ثعلب ألفاظاً تضبط حروفها غير ما ضبط ولكنها تظل بمعنى واحد، من باب أنها لغات، فمن ذلك مثلا ما جاء في شرح البيت الآتي:

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من الأمر نسلمِ

فيقول: " السِّلم والسَّلم : لغتان، وهو الصلح[١٨٠]" ومثل هذا في " نَكَل يَنْكُل ونَكِلَ ويَنْكَل"[١٨١]، و"هَلْك وهُلْك، وشَهْد وشُهْد، وكَرْه وكُرْه، وسَفُه يسْفُه: وسَفِه يَسْفَه"[١٨٢].

لكن ثعلباً في الوقت نفسه يأتي بألفاظ قد تغيرت حركات حروفها، وأدّت معاني مختلفة، فمثلاً في شرح البيت الآتي:

رأيت المنايا خبط عشواءَ من تُصِبْ تُمِتْه ومن تُخطىء يُعمّرْ فيَهْرَمِ

يأتي بالفعل عشا وعشي مفرقاً بينهما، فيقول: "... يقال" عشا يعشو عشْواً: إذا جاء على غير بصر، وعشي يعشى عشا: إذا أصابه العشا حديثاً. ويأتي بفعل يتفق ماضيه

ومضارعه في الضبط، لكنهما يختلفان في المصدر[١٨٣]، فيختلف المعنى، وشاهد هذا ما ورد في شرح البيت الآتي:

منعـــوا الخَزايـــة عـــن بيـــوتهمُ بأســـــنّةٍ وصـــــفائح خُـــــذْمِ

فيقول:"...وأكثر الكلام: خزِيَ يخزى خِزْياً: إذا وقع في هَلَكَة، وخزِيَ يخزى خَزاية: إذا استحيا من شيء فعله... وخزاه يخزوه: إذا ساسه"[١٨٤] .

٣) **تبادل الحروف:**

يذكر ثعلب ألفاظاً يتبادل فيها حرف محلّ حرف آخر، ولكنها تظل بمعنى واحد، ففي شرح البيت الآتي مثلاً:

وكنـتُ إذا مـا جئـتُ يومـاً لحاجـةٍ قضـتْ وأجّمـت حاجـة الغـدِ مـا تخلـو

يقول:" أبو عمرو: أحمّت وأجمّت واحد، أي: دنت"[١٨٥].

ونظير هذا "يمزَع ويهزَع ويقزَع: إذا مر مسرعاً"[١٨٦]. ولهوات ولهيات وقطوات وقطيات[١٨٧]. و"وُرْق وأُرْق، تبدل الواو همزة".[١٨٨] و "أعداني وآداني، أي أعانني".[١٨٩] و "يقال: بسىء به وبهىء به، وبسأ به وبهأ به: إذا أنس به".[١٩٠]

وقد يأتي ثعلب بلفظيْن تناوب بينهما حرفٌ واحد فاختلف معناهما كما في شرح البيت الآتي:

نعوّدهـــا الطـــرادَ فكـــلّ يـــومٍ تســـنّ علـــى ســـنابكها القـــرون

إذ يقول:"... قال الأصمعيّ: يقال: سنّ عليه الماء وشنّ عليه الدرع، ... وقال أبو عمرو سنّ وشنّ بمعنى واحد".[١٩١]

وهنا نلاحظ أنه أتى برأيين مختلفيْن لعالميْن كبيريْن. ومثل هذا في " التأت عليه الحاجة: أبطأت والتوت : عسُرت".[١٩٢]

٤) الترادف :

يورد أبو العباس في أثناء شرحه ألفاظاً مترادفة لها معنى واحد، لكن له سبيلين في هذا:

الأول: أن يذكر هذه الألفاظ مبيناً المعنى الدقيق لكل منها، وهذا قليل، ففي شرح البيت:

كأنّ ريقتها بعد الكرى اغتبقت من طيّب الرّاح لما يعد أن عَتُقا

يقول:" والغَبوق: شرب الليل،...، فالصَّبوح: شرب الغَداة. والقَيْل: شرب نصف النهار. والجاشريّة: شرب السّحر. والفَحمة: شرب أوّل الليل. والغبوق: شرب العشيّ".[١٩٣]

ونظير هذا في "الطَّرْق والرَّنْق"[١٩٤]. و "الضَّراء والخَمَر"[١٩٥]، و "الضَّحاء والغَداء"[١٩٦].

الآخر: أن يذكر الألفاظ المترادفة دون أن يبين معنى كل منها، وهذا عنده كثير، فمثلاً في شرح البيت الآتي:

أعن كلّ أخدانٍ وإلفٍ ولذّةٍ سلوتَ، وما تسلو عن ابنةِ مُدْلِج

يقول:" الإلف: الصاحب الذي تألف به. والخِدن والسِّن والتِّرب واحد"[١٩٧]. فهنا يذكر هذه الألفاظ دون توضيح الفروق بينها، ومثل هذا في "مدخول ومُسْبَع ومُذَعذع: إذا كان دعيّا"[١٩٨]، و" أخلق به وأوشك به وأحر به، وأجِ به، بمعنى واحد"[١٩٩]، و" تلع ومتع وارتفع النهار سواء".[٢٠٠]

٥) التفريق بين معاني الألفاظ:

وقد جعلتُ هذا العنوان للألفاظ التي تختلف معانيها وفق تغير حركة حرفٍ فيها، أو زيادة حرفٍ عليها، فمن الجنس الأول ما جاء في شرح البيت:

وقد أغدو على شربٍ كرامٍ نشاوى واجدين لما نشاءُ

فيقول:"... والنَّشوة من السّكر. والنِّشوةُ: من الخبر".[٢٠١]

أما الجنس الآخر فما ورد في شرح البيت الآتي:

فلمّا وردنَ الماء زُرقاً جمامه وضعنَ عصيّ الحاضر المتخيّمِ

إذ يقول: "... والحاضر: الذين حضروا الماء، والحاضرة: أهل القرى".[٢٠٢]

٦) لغات القبائل :

يذكر ثعلب لغات قبائل العرب في ضبط بعض الألفاظ، وهي قليلة، وله طريقان:

الأول: أن يذكر اللفظ واسم القبيلة التي تستعمله، كما في شرح البيت:

فتعـركـكم عـرك الرّحـا بثفالهـا وتلقـح كشـافاً ثـم تنـتج فتتـئم

فيقول:"... وهذيل وخزاعة وكنانة يقولون: الكَشوف من الإبل: التي تمكث سنتين لا تحمل: وتميم وأسد وربيعة يقولون: الكشوف: التي إذا نتجت ضربها الفحل بعد أيّام فلقحت".[٢٠٣]

الآخر: أن يذكر اللفظ دون ذكر اسم القبيلة، فيقول: في لغة من يقولون كذا وكذا، كما في شرح البيت:

قفـراً، بمنـدفَع النحائـتِ مـن ضـفويْ أولاتِ الضـالِ والسّـدْر

إذ يقول:"... وقال: أراد ضَفَوَى، ولكن تكلّم بلغة من يقول: أفْعَيْ كما قالوا: قَلَهَيْ..."[٢٠٤].

٧) الضّبط بالعبارة:

يضبط ثعلب بعض ألفاظه بالعبارة زيادة في التحوّط والتحرّز، وهذا عنده قليل، ففي شرح البيت:

كمـا اسـتغاث بسَـيْءٍ فـزّ غيطلـةٍ خافَ العيونَ، فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

يقول:"... والحشْكُ ساكنةَ الشين: الاجتهاد والدّفع باللبن، احتاج إلى التّحريك، وأصله السّكون"، [٢٠٥] ومثل هذا "وتَلوي بالفتح أيضاً".[٢٠٦]

٨) النحو والصرف:

لم يأت ثعلب على أمر من أمور النحو إلا لماماً، أو عفو الخاطر، كتوضيح إعراب كلمة فقط أو ما شابه ذلك، ولم يزد على هذا، فمثلاً في شرح البيت الآتي:

فأنقــذها مــن غمــرة المــوت أنهــا رأت أنهــا إن تنظــر النبــلَ تُقصَــدِ

يقول:"... أنها موضع رفع ب "أنقذ"، والثانية نصب ب "رأت" .[٢٠٧]

فنلاحظ أن النحو في شرح ثعلب لم يكن إلا وسيلة لتوضيح أمر مبهم، وكذلك فعل في الصرف، فقد ذكر قضاياه في مواضع قليلة[٢٠٨] ،ومسّها مسّاً رقيقاً، كتوضيح الإدغام في شرح البيت الآتي:

لم يلقهــــا إلاّ بشــــكّةِ حــــازمٍ يخشــى الحــوادثَ عــازمٍ مُســتعددِ

إذ يقول:"...ومستعدد أراد بها: مستعداً متهيئاً، فأظهر الإدغام كما قال:

تشكو الوَجى من أظلَلٍ وأظْلَلِ.

أراد: من أظلّ وأظلّ"[٢٠٩].

وتوضيح الميزان الصرفي لكلمة أدحيّ في البيت الآتي:

أو بيضــة الأُدحــيّ بــاتَ شــعارَها كنفــا النعامــة: جُؤجُــؤٌ وَعِفــاءُ

فيقول:"... والأدْحيّ: أفعول من :دحوت، وهو موضع بيضِ النعامة[٢١٠].

٩) الأضداد:

يذكر ثعلب الأضداد كما في شرح البيت:

عَنــاجيجُ في كــلّ رَهْــوٍ تــرى رعــالاً ســراعاً تُبــاري رَعــيلا

إذ يقول:" والرّهو حرف من الأضداد، وهو ما ارتفع وما انحدر".[٢١١]

ونظير هذا "عفا: درس، وعفا: كثر، وهو حرف من الأضداد"[٢١٢]، و "القنيص : الصّيد، ويقال: هو الصّائد، وهو حرف من الأضداد"[٢١٣].

الإطار الثقافي :

تنحصر قضايا الإطار الثقافي في الموضوعات الآتية:

١) تحديد الأماكن: تظهر الثقافة الجغرافية عند ثعلب واضحة في تحديد الأماكن الواردة في الشعر تحديداً دقيقاً، فمثلاً في شرح البيت الآتي:

عهدي بهم يومَ باب القريتين وقد زال الهماليجُ بالفرسانِ واللجم

يقول:" باب القريتيْن: التي في طريق مكة، وفيها ذات أبواب، وهي قرية كانت لطسم وجديس..."[٢١٤]. ونظير هذا في "حومانة"[٢١٥] و" القنان"[٢١٦] و" لينة"[٢١٧] ، و" عنّر"[٢١٨].

٢) **عدم تحديد الأماكن**: وحين كان ثعلب يحدّد الأماكن بدقّة جغرافية بيّنة، فإنّه ما أكثر أن يغفل تحديد أماكن أخرى، ولإغفاله طريقان:

الأول: ألاّ يذكر في الشرح اسم المكان ألبتّة، كما في شرح البيت الآتي:

بكرن بكوراً واستحرن بسحرةٍ فهن ووادي الرّسّ كاليد في الفَم[٢١٩]

فلا يشير في أثناء الشّرح إلى "وادي الرّس".

الآخر: أن يكتفي بذكر أنّ هذا المكان: أرض، أو موضع، فحسب، كما في شرح البيت الآتي:

تربّع صارةً حتّى إذا ما فنى الدُّحْلانُ عنه والإضاءُ

إذ يقول:"... وصارةُ: موضع"[٢٢٠].

ونظير هذا في صُنَيْبعات[٢٢١]، ويمؤود[٢٢٢]، والمرورة [٢٢٣]، ومثله كثير[٢٢٤].

٣) **ذكر مناسبة القصيدة:**

وكان من شرعة أبي العباس أن يذكر مناسبة القصيدة قبل بدء شرحها، كما فعل في المعلّقة[٢٢٥] ، إذ أطال في ذلك، أو أن يذكر المناسبة في أثناء الشرح، كما في شرح البيت الآتي:

فغيّر عنه رُشْدَ عشرين حجّةً من الدّهرِ يومٌ واحدٌ كان غاويا

فيقول:"...قال: كان رشيداً في أمره عشرين حجّة، وكان يوماً واحداً غاوياً، وذلك أن كسرى بعث إليه في تزويج ابنته. فقال النّعمان: أما في مها السّواد ما يكتفي به الملك؟ فغيّر له ابن عديّ: أما في بقر السواد ما يكتفي به الملك من ابنتي؟ فأغضبه وكان سبب قتله، وقصّته مشروحة في غير هذا الموضع"[٢٢٦] والإشارة إلى ما قبل البيت الأوّل من القصيدة[٢٢٧].

وكان ثعلب يذكر مناسبة بعض القصائد أو الأبيات في كلمات موجزة، كما في قوله:"وقال زهير أيضاً، حين طلّق امرأته أمّ أوفى..."[٢٢٨]

وذكر المناسبات عنده كثير[٢٢٩].

على أننا نجده قد ذكر مناسبة القصيدة دون أن يشرح أبياتها، وهذا في القصيدة التي مطلعها:

لقد أورث العبسيّ مجداً مؤثّلاً ومحمدةً من باقيات المحامدِ[٢٣٠]

٤) تعريف النباتات:

وتبدو ثقافة ثعلب واضحة في تعريفه النباتات الواردة في شعر زهير، ففي شرح البيت الآتي مثلاً:

تاللّه قد علمت قيسٌ إذا قذفت ريحُ الشّتاءِ بُيوتَ الحيّ بالعُنَن

يعرّف العنّة تعريف الخبير العارف فيقول:" العُنَن: جمع عُنّة. وهي حظيرة من شجرتُعْمل حول البيت لتردّ الريحَ عنهم، فإذا اشتدّت الرّيح قلعتها فرمت بها على البيت،[٢٣١] وكما في شرح لفظة الشريان في البيت الآتي:

تظلّ تمطّي في الزّمام كأنها إذا بركت قوسٌ من الشّريانِ

فيقول:" الشّريان: شجر يتخذ منه القسيّ، واحدته شرْيانة".[٢٣٢] ومثل هذا كثير.[٢٣٣]

٥) الأمثال:

أورد ثعلب الأمثال بكثرة، وكان له سبيلان في ذلك:

أحدهما: أن يذكر في أثناء الشرح مثلاً من أمثال العرب، قائلاً: وهذا مثل، أو ما شابه ذلك، كما في شرح البيت الآتي:

يُغادر القِرْنَ مصفرّاً أناملُه يميل في الرّمح ميْل المائح الأسنِ

فيقول:"... وقال: في مثل:" لأنا أعلم من المائح باسْتِ الماتح".[٢٣٤]

وقد يشير إلى أنّ بيت زهير الذي سيشرحه مثل، كما في شرح البيت الآتي:

وأين الذين يحضُرونَ جِفانَه؟ إذا قُدّمت ألقوْا عليها المراسيا

فيقول:" هذا مثل، أي ثبتوا عليها وأقاموا..."[٢٣٥]

وقد يشير إلى أنّ جزءاً من البيت مثل، كما في شرح البيت الآتي:

فقلنا: يال أشجع لن تفوتوا بنهبكُمُ ومرجلُنا يَفورُ

فيقول:"... يفور: مثل ، يريد: نحن غضاب..."[٢٣٦]

الآخر: أن يذكر المثل من غير أن يبيّن أنّه مثل، ويوثّقه المحقق في الحاشية من أحد كتب الأمثال، كما في شرح البيت الآتي:

وهل ينبت الخطيَّ إلا وشيجُه وتُغْرَسُ إلاّ في منابتها النّخلُ؟

فيقول:"...ويقال: لا تنبت الحقْلة إلا البَقْلة" ويوثق المحقق هذا المثل من كتاب مجمع الأمثال ٢ :٢٣٠.[٢٣٧]

٦) الاستشهاد بالقرآن:

لم يكثر ثعلب الاستشهاد بآي الذّكر الحكيم، ونكتفي بذكر مثال واحد، ونحيل على سائر المواضع في الحاشية، كما في شرح البيت:

لَمن طللٌ برامَةَ لا يريمُ؟ عفا وخلالَه عَهْدٌ قديمُ؟

فيقول:"... ويروى: "حُقُبٌ قديمٌ". وحُقُب: دَهر. وجمعه أحقاب، قال الله تبارك وتعالى:" لابثين فيها أحقابا".[٢٣٨]

٧) الأنساب:

بدا ثعلب عالماً بالأنساب، فإذا ما ورد ذكر قبيلة عرّفها في الشرح ونسبها كما في شرح البيت الآتي:

أحسبتني في الدين تابعة أوَلَوْ حللتُ على بني سَهْم؟

فيقول:"... وسهم من مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان".[٢٣٩]

ويندرج تحت معرفته بالأنساب تعريفه الأعلام الوارد ذكرهم في الشعر ونسبتهم، كما في شرح البيت الآتي:

وقالـــت أمّ كعـــب: لا تَزُرْنـــا فـــلا واللّه مالـــك مـــن مَـــزارِ

فيقول:" يعني كبشة بنت عمار بن عديّ بن سُحيم، أحد بني عبد اللّه بن غطفان، تزوجها زهير، فهي أم ولده...".(٢٤٠)

ونجد أبا العبّاس في مواقع أخرى من شرح شعر زهير لا يعرّف الأعلام ولا يذكر إشارة تعريفية لذلك، كما في البيت الآتي:

إذا جرّفـت مـالي الجـوارفُ مـرّةً تضمّنَ رسلاً حاجتي ابنُ سنان(٢٤١)

كما أنه لا يعرّف بعض أسماء القبائل، كما في البيت الآتي:

أتعـــذُل مالكـــاً أن ينصـــرونا؟ ونصـــرُهُم إذا هُتِـــك السّـــتارُ(٢٤٢)

فلا يعرّف في الأوّل ابن سنان ولا قبيلة مالك في الثاني، إلاّ الإشارة التي أوردها المحقق في الحاشية بأنّ مالكاً قبيلة.

٨) **الاستشهاد بالحديث الشّريف:**

وكان أبو العباس يستشهد بحديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أينما عرض له ذلك، ولكنّ هذا كان قليلاً في صنعته، إذ بلغت استشهاداته ست مرات فقط، وكانت تأتي زيادة في التوضيح، فمن ذلك ما جاء في شرح البيت الآتي:

ويبقـــى بيننـــا قَـــذعٌ وتُلْفَـــوْا إذا قـــومٌ بأنفســـهم أســـاؤوا

إذ يقول:" القذع: القبيح والشّتم...وفي الحديث: من قال في الإسلام شعراً مقذعاً.(٢٤٣)

٩) **تعريف الحيوان:**

يوضح ثعلب صفات الحيوان وهذا في شرحه في موضعين، فمثلاً:

جونيّـــة كحصـــاةِ القَسْـــمِ مرتَعُهـــا بالسّيّ ما تنبت القفعاءُ والحسكُ

فيقول في شرح البيت:" القطا ضربان: الجونيّ والكُدريّ واحد، فيهما سواد، والغطاط غيره. والكُدريّ: ما كان أكدر الظّهر أسود باطن الجناح مُصفرّ الحلق، قصير

الرجلين، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذّنَب. والغطاط منه: ما اسودّ باطن أجنحته وطالت أرجله، واغبرّت ظهوره غُبرة ليست بالشّديدة، وعظمت عيونه..."[٢٤٤]

١٠) الملابس:

ويصف ثعلب الملابس في موطنين من شرحه للدلالة على حضارة العرب في العصر الجاهليّ، ففي شرح البيت الآتي مثلاً:

كـــأنّ عليهـــا نُقْبـــة حِمْيَريّـــة ويُقَطّعُهـا بـين الجفـونِ الصّـياقِلُ

يقول موضّحاً معنى نقبة بالتّفصيل:"... والنّقبة: مثل السّراويل، ثوب تلبسه المرأة تحت ثوبها لا كُمَّيْ لها، وهو هاهنا برد نسبه إلى حميَر..."[٢٤٥]

١١) ألعاب الصّبيان:

وردت إشارة وحيدة عن لعبة من ألعاب الصّبيان في شرح البيت الآتي:

بملتئمات كالخذاريف قوبلت إلى جَوْشنٍ خاظي الطّريقة مُسْنَد

فيقول :"... والخذاريف: جمع خُذروف: التي يلعب بها الصّبيان، يُسَمّونها الخرّارة، يريد: سريعة كالخذاريف".[٢٤٦]

وبعد هذه القراءة التّحليليّة لشرح ثعلب نخرج بالنّتائج الآتية :

١. أنّ أبا العبّاس ثعلبًا قد استعان على شرحه بمجموعة من العلماء الأثبات، غير ملتفت إلى انتماءاتهم النّحويّة ؛ فقد أخذ من علماء المدرستين الكوفيّة والبصريّة من غير حرج، وهذا دلالة تخلّصه من التّعصّب لمدرسة ما، وقد فعل ذلك " في حمّى البحث عن الدّقّة في تحديد معنى المفردة اللغويّة...إذ إنّ تعدّد الرّؤى واختلافها في ذلك يمنح الدّلالة انفتاحًا، ويهب المعاني اتّساعًا " .[٢٤٧]
٢. بدت شخصيّة ثعلب في شرحه متأرجحة بين النّقل عن العلماء ومناقشة آرائهم من جهة، وإثبات آرائه من جهة أخرى ولكن بدا أنّه ناقل أكثر من كونه محاورًا ومناقشًا.

٣. يمثّل ثعلب في شرحه جزءًا من المشهد اللغويّ في عصره فكان أقصى غاية يبتغيها الشّارح والمتلقّي هي شرح الألفاظ والوقوف عند بعض الأوجه البلاغيّة أو القضايا النّقديّة الّتي تمثّل سيمياء العصر في زمانهم.

٤. بدت ثقافة أبي العبّاس ثعلب ظاهرة، خاصّة في الإطار الثّقافيّ ، إذ وجدناه عارفًا لكثير من الأماكن وتحديد مواقعها، ويعرف بالملابس وبألعاب الصّبيان وبالأنساب وبالحيوان وبالنّبات، وواضح أنّ هذه من علوم العصر الّتي يحرو بالعالم أن يحيط بها في زمانهم، لذلك، يمثّل ثعلب ثقافة عصره الّذي عاش فيه، فقد "اعتمد ثعلب في شرحه الدّراسة التّاريخيّة والاجتماعيّة الّتي تقوم على استحضار النّصوص الغائبة المتعلّقة بالأزمنة والأمكنة والأحداث والوقائع، كما حدثت تاريخيًّا وواقعيًّا، فقد حاول توظيف عالم النّصّ الخارجيّ في قراءاته الدّاخليّة للأبيات الشّعريّة " .[٢٤٨]

٥. "كان للشّعر قيمة أدبيّة ظاهرة الحضور في تعزيز الدّلالة .. إذ إنّ ثعلبًا كان معنيًّا بالدّلالة وآفاقها الشّعريّة"[٢٤٩] فقد راوح في استشهاداته بين الأبيات الكاملة وأنصاف الأبيات ، المنسوبة وغير المنسوبة .

التّوصيات :

يوصي الباحث بما يأتي :

١. لا بدّ أن ينهد الباحثون لدراسة شروح الشّعر العربيّ على كثرتها؛ إذ إنّ فيها علومًا ومعارف أدبيّة ولغويّة ينبغي التّوقّف عندها، فقد "حشدت في حناياها كثيرًا من القضايا النّحويّة والصّرفيّة واللغويّة، كما أنّها تعدّ مرجعًا غنيًّا ومهمًّا لكمّ غير قليل من الشّعر العربيّ الّذي يدعو نوعيْن من الباحثين: الباحثين في المجال اللغويّ.. كما تدعو الباحثين في مجال الدّراسات الأدبيّة " [٢٥٠].

٢. أرى ضرورة تعميق الدّراسات المتّصلة بأبي العبّاس ثعلب، وخاصّة قراءة منهجه في الشّروح الّتي قام بها.

٣. يحرو الكشف من خلال دراسات علميّة عن النّصوص الّتي لم ترد إلا في شروح الشّعر، فقد احتوت شروح الشّعر العربيّ نصوصًا لعلماء لم تذكر في كتبهم، وقد صادفني مثل هذا في أثناء إعدادي لدرجة الدّكتوراه.

٤. يحسن بالمهتمّين بالتّراث أن يقيموا دراسات عن كلّ شرح وحده، لإظهار الخصوصيّة الّتي يتمتّع بها هذا الشّرح المدروس.

٥. يمكن إقامة دراسات على هذه الشّروح لإظهار المشهد اللغويّ أو الاجتماعيّ أو الثّقافيّ للعصر الّذي ينتمي إليه الشّرح المدروس.

الهوامش :

١. انظر ترجمته في الفهرست : ٧٤ ، وفي نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء : ١٧٣- ١٧٦ ، ومعجم الأدباء : ٥٣٦- ٥٥٤ .
٢. الفهرست : ٧٤ .
٣. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العبّاس ثعلب ، ٢٢، ٢٩، ٤٣، ٦٢، ٧٢، ٨٩، ٩٤، ١٠٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٧٠، ١٩٥، ٢٢١، وسيشار إليه بعد ذلك : شرح .
٤. شرح١٤١.
٥. شرح١٣٠.
٦. شرح٥١.
٧. شرح١٤٦.
٨. شرح١٥٧.
٩. شرح١١٣.
١٠. شرح٨١.
١١. شرح١٩٥.
١٢. شرح١٠١.
١٣. شرح٢٤.
١٤. شرح ٧٧.
١٥. شرح ١٢٩.
١٦. شرح ١٣٤.
١٧. شرح ١٧٢.
١٨. شرح١٥١.
١٩. شرح٤٦.
٢٠. شرح١٢٧.
٢١. شرح١٠٠.
٢٢. شرح١٤٢.
٢٣. شرح١٩١.
٢٤. شرح٢٢٩.
٢٥. شرح١١٨.
٢٦. شرح ١٢٦.
٢٧. شرح٢٥١، وانظر كذلك ٢٤، ٨٨.
٢٨. شرح١٩١.
٢٩. شرح ٢٥٣ ، ومثل هذا في : ٢٤ ، ٢٥١ .
٣٠. شرح ١٦، ٣٥، ٤٦، ٧٤، ٧٨، ٨٦، ١٠٤، ١٣٣، ١٤٣، ١٨٠، ٢٢٧، ٢٥١.
٣١. شرح١٣١.
٣٢. شرح٣٧.

٣٣. شرح١٤٦.
٣٤. شرح١١٣.
٣٥. شرح١٦٠.
٣٦. شرح١٥٧.
٣٧. شرح٤١.
٣٨. شرح٦٢.
٣٩. شرح٦١.
٤٠. شرح٨٤.
٤١. شرح١٤٠- ١٤١.
٤٢. شرح ١٤٨.
٤٣. شرح١٧٢- ١٧٣.
٤٤. شرح١٧٦.
٤٥. شرح ٤٨، ٥٦، ٦١، ٦٧، ٨٥، ٨٧، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٥، ١٥٦، ٢٢٠.
٤٦. شرح٢٤.
٤٧. شرح١١٤- ١١٥.
٤٨. شرح٣٨، ٤٣، ٦٨، ٧٦، ٨٤، ٩٣، ١١٣، ١٢٩.
٤٩. شرح٤٣.
٥٠. شرح١٢٩.
٥١. شرح١٢٩.
٥٢. شرح١٠١.
٥٣. شرح١١٣.
٥٤. شرح٣٨.
٥٥. شرح١١٦.
٥٦. شرح٥٤.
٥٧. شرح٢٥٤.
٥٨. شرح٢٢.
٥٩. شرح٢٥.
٦٠. شرح١٨٧، ١٩٤، ٢٣٦، ٢٣٨.
٦١. شرح١٨٧.
٦٢. شرح١٠١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١.
٦٣. شرح٢٤١.
٦٤. شرح٢٢٩.
٦٥. شرح٣٨، ٤١، ٥٤، ٥٦، ٩٨، ١٠٣، ١٥١.
٦٦. شرح٣٨.

٦٧. شرح٥٦.
٦٨. شرح٥٤، ٤١، ٩٨، ١٠٣.
٦٩. شرح١٠٣.
٧٠. شرح١٥١.
٧١. شرح٢٤، ٨٨، ١١٨، ١٢٦، ٢٥١.
٧٢. شرح٨٨، ١١٨، ١٢٦.
٧٣. شرح١٢٦.
٧٤. شرح٢٤، ٢٥١.
٧٥. شرح٢٤.
٧٦. شرح٢٥١. ❖❖ كوفيّ ، راوية لأشعار القبائل وأخبارها ، الفهرست ١ : ٦٦ ، ومعجم الأدباء ٣ : ١٢٣٦- ١٢٣٧
٧٧. شرح٣٦، ٧٠، ١٠٣، ١٨٠.
٧٨. شرح١٠٣.
٧٩. شرح١٨٠.
٨٠. شرح٣٦.
٨١. شرح٧٠.
❖❖❖ هو أبو الحسن عليّ بن المغيرة ، صاحب الأصمعيّ وأبي عبيدة ، (ت ٢٣٠هـ) الفهرست ١ : ٥٦ ، ومعجم الأدباء ٥ : ١٩٧٠- ١٩٧١ .
٨٢. شرح٤٥.
٨٣. شرح١٧٠.
٨٤. شرح٧١.
٨٥. شرح ١٠٠.
٨٦. هو يزيد بن عبد الله بن الحر الأعرابي المعروف بالكلابي، قدم بغداد فأقام بها أربعين سنة، وتوفي في خلافة المهدي العباسي في حدود سنة ٢٠٠ ، من تصانيفه: خلق الإنسان، كتاب الإبل، كتاب الفرق، كتاب النوادر. كشف الظنون ٦: ٥٣٥، والفهرست ١ : ٤٤ .
٨٧. شرح ١١٦.
٨٨. شرح ١٧٦.
٨٩. شرح ١٦١.
٩٠. شرح ١٧٧.
٩١. أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي (بفتح التاء وسكون الواو) الثوريّ البصريّ اللغوي، توفي سنة ٢٣٨ ثمان وثلاثين ومئتين، من تصانيفه: كتاب الأضداد، كتاب الأمثال. كتاب الخيل. كتاب فعلت وأفعلت. كتاب النوادر.كشف الظنون ٥: ٤٤٠، والفهرست ١ : ٥٧- ٥٨ وفيه : النّوريّ، وهذا خطأ .
٩٢. شرح ١٣٩.
٩٣. شرح ٢٠٧.
٩٤. شرح ٢٠٨.

٩٥. شرح ٢٤٩.

٩٦. وهو أبو زيد الأنصاريّ : سعيد بن أوس النّحويّ اللغويّ (ت٢١٥هـ) ، وله كتب كثيرة منها : خلق الإنسان والنّوادر ، معجم الأدباء ٣ : ١٣٥٩- ١٣٦٣ .

٩٧. شرح ١٧.

٩٨. شرح ١٧.

٩٩. شرح ١٧.

١٠٠. شرح ٣٧.

١٠١. شرح ١٠٢.

١٠٢. شرح ١٩، ٦٨.

١٠٣. شرح ٦٤.

١٠٤. لعلّه يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيديّ ، توفّي سنة اثنتين ومئتين ، معجم الأدباء ٦ : ٢٨٢٧- ٢٨٢٨ .

١٠٥. شرح ٢١٤- ٢١٥.

١٠٦. أما الآخر ففي : ٢٢٤

١٠٧. شرح ٢٢٧.

١٠٨. شرح ٢٢١، ٢٢٩.

١٠٩. شرح ١٩١.

١١٠. هو أحمد بن حاتم أبو نصر الجرميّ البغدادي توفي سنة ٢٣١ إحدى وثلاثين ومئتين، صنّف أبيات المعاني، و اشتقاق الأسماء ، وكتاب الإبل... كشف الظنون: ٥: ٤٧ ، ومعجم الأدباء ١: ٢٢٦- ٢٢٨ ، والفهرست ١ : ٥٦ .

١١١. شرح ١٠٠.

١١٢. شرح ٢٥٣.

١١٣. شرح ٢٢٦.

١١٤. شرح ١٩١.

١١٥. شرح ٢٢٩.

١١٦. شرح ٢٤٣.

١١٧. شرح ٢٥١.

١١٨. شرح ٥٤.

١١٩. شرح ٩٣.

١٢٠. شرح ١٣٢.

١٢١. شرح ٢٠- ٢١.

١٢٢. شرح ٢٢- ٢٣.

١٢٣. شرح ١٦٣.

١٢٤. شرح ٣٧.

❖❖ هو المنتجع بن نبهان العدويّ كما ذكر ذلك محمود شاكر ، طبقات فحول الشّعراء : ٥٨٨ ، الحاشية : ٦ ويرد ذكره راوية للأصمعيّ وأبي عبيدة في كثير من المصادر ، البيان والتّبيين ١ : ٢، ٣٢٠ : ٢٨١ ، والأغاني ج١٥ : ١٧١ ، ج١٨ : ٥١ ، ج٢٠ : ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، والتّذكرة الحمدونيّة ٩ : ٩٣ ، والعقد الفريد ٢ : ١٤٧ .

١٢٥. شرح ١٧١.

١٢٦. شرح ٢٨.

١٢٧. شرح ٢٨، ومثل هذا في ١١٨، ١٧٤.

١٢٨. شرح ١٩٦- ١٩٧، ومثل هذا ١٠٩.

١٢٩. شرح ٧٧.

١٣٠. شرح ٧٧.

١٣١. شرح ١٦٢.

١٣٢. شرح ١٦٢- ١٦٣.

١٣٣. شرح ١٦٨.

١٣٤. شرح ١٦٨.

١٣٥. شرح ١٣٦، وانظر ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢،٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٨٠، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،١١١، ١١٦، ١١٨، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٩، ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠.

١٣٦. شرح ٢١٠.

١٣٧. شرح ١٧٢، وانظر: ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٨، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١١٠، ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩، ١٧٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٦٤.

١٣٨. شرح ١٢١.

١٣٩. شرح ١٦، ٢٠، ٣١، ٣٨، ٥٥، ٦٣، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٨٥، ١٠١، ١٢١، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦، ٢١٠، ٢١٧.

❖❖❖ كان أبو حنيفة –رحمه الله- إذا أخذته هزّة المسائل يقول:أين الملوك من لذّة ما نحن فيه؟لو فطنوا لقاتلونا عليه.محاضرات الأدباء١ : ٣٣

١٤٠. انظر: ٢٢، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٥١، ٥٤، ٦٥، ٧٣، ٨٠، ٨٧، ٩٧، ١٠١، ١١٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٥، ٢١٠.

١٤١. شرح: ٥١.

١٤٢. شرح ١٥١.

١٤٣. شرح ١٤٩.

١٤٤. شرح ٣٠- ٣١، ٥٤- ٥٥، ٦٣، ٧١، ٨٤، ١٤٩، ١٥٩.

١٤٥. شرح ١٨١

١٤٦. شرح ١٩٩.

١٤٧. شرح ١٩٧.

١٤٨. شرح ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٥٠، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٩، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٦، ١٣١، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٧.

١٤٩. شرح ٨٤. وورد مثل هذا في موطنين آخرين: ٣٢، ١٤٠- ١٤١.

١٥٠. شرح ١٧.

١٥١. شرح ٥٢- ٥٣.

١٥٢. شرح ٢٤.

١٥٣. شرح ١٧، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٧، ٧٩، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠، ١١٤، ١٣٤، ١٣٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٦١.

١٥٤. شرح ٢٦٩.

١٥٥. شرح١٧، ١٨, ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٤٤، ٤٦، ٧٠، ٧٨، ٧٩، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٣، ١٣٥، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣١، ٢٤٤, ٢٥٣ ،٢٥٨، ٢٦٩.

١٥٦. شرح ١٣٩.

١٥٧. شرح ١٦١.

١٥٨. شرح ٢١، ٤٦، ٥٤، ٥٩، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٨٢، ٩١، ١٣٦، ١٣٩, ٩٤، ١٦١، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٨، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٦, ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٧- ٢٥٨

١٥٩. شرح ٢٣٢- ٢٣٣.

١٦٠. شرح ١٢٠.

١٦١. شرح ٦٣، ٢١، ٨٠، ١٢٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦- ١٦٧، ١٨٠، ١٨٧، ١٨٩، ٢١١، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥.

١٦٢. شرح ٢٣٧.

١٦٣. شرح ٢٣٠.

١٦٤. شرح ٢٠، ٦٣، ١٩٥، ١٨٢، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٥٤.

١٦٥. شرح ٩٠.

١٦٦. شرح ٢١، ٦٤، ٨٠، ٩٠، ١٠٨، ١١٠، ١٣٤، ١٤٠، ١٩٧، ٢٤٣.

١٦٧. شرح ١٩٧.

١٦٨. شرح ٢١٥.

١٦٩. شرح ٤٦.

١٧٠. شرح ٤٨.

١٧١. شرح ٣٥، ٨٢، ٢٥٨.

١٧٢. شرح ٨٢.

١٧٣. شرح ٢٣١.

١٧٤. شرح ١٨، ٢٠، ٣٣، ٤٣، ٦٠، ٦٤، ٦٨، ٧٨، ١٩٤، ٢٣١، ٢١٦، ٢١٢.

١٧٥. شرح ٥٨، وانظر كذلك: ١٦، ١٨، ١٩، ٤١، ٥٤، ٦١، ٨٤، ١٢٧، ١٤١، ١٦٢، ١٧٤، ١٩٥، ٢٦٨.
١٧٦. انظر مثلاً شرح ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٧٣.
١٧٧. شرح ٣٦
١٧٨. شرح ٤٧.
١٧٩. شرح ١١٢.
١٨٠. شرح ٢٤.
١٨١. شرح ٨٩.
١٨٢. شرح ٢٣١.
١٨٣. شرح٣٤
١٨٤. شرح ١٨١- ١٨٢.
١٨٥. شرح ٨٤.
١٨٦. شرح ١٥١.
١٨٧. شرح ١٥٤.
١٨٨. شرح ١٥٨.
١٨٩. شرح ١٨٤.
١٩٠. شرح ٧١- ٧٣.
١٩١. شرح ١٤٠- ١٤١.
١٩٢. شرح ١٨.
١٩٣. شرح ٤٠.
١٩٤. شرح ٤١.
١٩٥. شرح ٧٤.
١٩٦. شرح ١٦٤.
١٩٧. شرح ٢٣٦
١٩٨. شرح ٢٢٨.
١٩٩. شرح ٢١٦.
٢٠٠. شرح ١٩٦، وانظر كذلك : ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١١٦ ، ٩٦ ، ٨٥ ، ٧٧ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٥٠ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٩٠ .
٢٠١. شرح ٦٤.
٢٠٢. شرح ٢٢.
٢٠٣. شرح ٢٧، وانظر كذلك: ٥٩- ٦٠.
٢٠٤. شرح ٧٧.
٢٠٥. شرح ١٣٥.
٢٠٦. شرح ١٦٢- ١٦٣.
٢٠٧. شرح ١٦٦، ومثل هذا في: ١٦، ١٨، ٢٨، ٤٣، ١٠٥، ١٢٦، ١٣٧، ٢٢٤.

٢٠٨. شرح ٢٧، ٨٢.
٢٠٩. شرح ١٩٩.
٢١٠. شرح ٢٥٤.
٢١١. شرح ١٥٠.
٢١٢. شرح ١٥٢.
٢١٣. شرح ١٨٢.
٢١٤. شرح ١١٨
٢١٥. شرح ١٦.
٢١٦. شرح ٢٠.
٢١٧. شرح ٤٠- ٤١.
٢١٨. شرح ٥٠- ٥١.وأمثال هذا كثير، مثل: ٥٣، ٦٠، ٧٦، ٧٧، ١٠٢، ١٠٣، ١١٧، ١١٨.
٢١٩. شرح ٢٠.
٢٢٠. شرح٥٩.
٢٢١. شرح٦٠.
٢٢٢. شرح ٦٣.
٢٢٣. شرح ٨٦
٢٢٤. شرح ٨٧، ٩٠، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٤، ٢١٥،٢١٣، ٢١٨، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٢.
٢٢٥. شرح ١٣- ١٥.
٢٢٦. شرح٢١٠.
٢٢٧. شرح ٢٠٦.
٢٢٨. شرح ٢٥٧
٢٢٩. شرح ٢٩،٥٢، ٧٥، ١٠١، ١٢٧، ١٥٧، ١٨٣، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٥،٢٢٩، ٢٥٥، ٢٥٩.
٢٣٠. شرح ٢٤١- ٢٤٢.
٢٣١. شرح ٩٩.
٢٣٢. شرح ٢٦٩.
٢٣٣. شرح ٢٢، ١٣٢، ١٣٤، ١٦٠، ١٦٦، ١٧٩، ١٨٢، ٥٨، ٧٧، ٩٨، ١٠٦، ٢٥١.
٢٣٤. شرح ٩٩، ومثل هذا في ٦٦، ٩١، ١٠١، ٣٦، ٢١٢، ٢٥٢.
٢٣٥. شرح ٢١١، ومثل هذا في ٢١٢.
٢٣٦. شرح ٢٥٢، ومثل هذا في ١٠١.
٢٣٧. شرح ٩٥. ومثل هذا في: ٦٨، ٧٤، ١٥٨، ١٧٩، ٢١٤،١٩٨ .
٢٣٨. شرح ١٥٢، ومثل هذا في ١٧، ٢٩، ٣٩، ٧١، ٧٤، ٨٥، ٩٨، ١٥٧، ٢٥٥،٢٣٠.
٢٣٩. شرح ١٨١، ومثل هذا في ٢٣،٣٢، ٦٥، ٧٣، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٥، ٢١١، ٢٢٤، ٢٥١، ٢٥٢.
٢٤٠. شرح ٢٥٠، ومثل هذا في: ٢٤، ٦٩، ٧٠، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٢٧.

٢٤١. شرح ٢٦٩- ٢٧٠.
٢٤٢. شرح ٢٢٢ ومثل هذا في : ٥٢، ٢٣٦، ٩٦، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٧٠.
٢٤٣. شرح ٧٤، ومثل هذا في: ٥٧، ٧٥، ٨١، ١٤٦، ٢٢٧.
٢٤٤. شرح ١٣٢، ومثل هذا في ١٣٠.
٢٤٥. شرح ٢١٤، ومثل هذا في : ٦٤.
٢٤٦. شرح ١٦٦- ١٦٧.
٢٤٧. كنه المراد في بيان بانت سعاد : ٣٧.
٢٤٨. المصدر السّابق : ٣٥.
٢٤٩. المصدر السّابق : ٥٢- ٥٣ .
٢٥٠. النّحو في مجالس ثعلب : ٧ .

المراجع :

١. اتّجاهات شروح الشّعر في التّراث العربيّ ومناهجها حتّى نهاية القرن السّادس الهجريّ، وهي رسالة دكتوراه ليوسف درزة، إشراف سامر سلّوم وعبد الإله نبهان، جامعة تشرين، ١٩٩٦م.

٢. الاتّجاهات النّقديّة عند شرّاح ديوان المتنبّي القدماء ، للدّكتور عدنان عبيدات، وزارة الثّقافة، عمّان، ٢٠٠٢م .

٣. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد أ عليّ مهنّا، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان ، ط٢ : ١٤١٢هـ- ١٩٩٢.

٤. البلاغة والنّقد الأدبيّ في شرح الاختيارات الشّعريّة، لمحمّد بن سليمان بن ناصر الصّيقل، مكتبة التّوبة، الرّياض، ٢٠٠٢م.

٥. البيان والتّبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل بيروت، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

٦. التّذكرة الحمدونيّة، تصنيف ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ، تحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، ط١ : ١٩٩٦ .

٧. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العبّاس ثعلب، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١: ١٩٨١، إعادة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٨. شروح الشّعر الجاهليّ، لأحمد جمال العمريّ ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨١م.

٩. طبقات فحول الشّعراء، تأليف محمّد بن سلام الجمحيّ (ت٢٣١هـ) قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمّد شاكر، دار المدني بجدّة .

١٠. العقد الفريد ، تأليف الفقيه أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ ٣٢٨هـ، بتحقيق د. عبد المجيد التّرحيبيّ، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان، ط٣ : ١٤٠٧هـ١٩٨٧.

١١. الفهرست، لابن النّديم، تحقيق د. محمّد عوني عبد الرّؤوف و د . إيمان السّعيد جلال، الهيئة العامّة لقصور الثّقافة، القاهرة ٢٠٠٦ .

١٢. كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ).

١٣. كنه المراد في بيان بانت سعاد ، لجلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، دراسة وتحقيق د. مصطفى عليّان، مؤسّسة الرّسالة الطّبعة الأولى ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥ .
١٤. محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء ، لأبي القاسم حسين بن محمّد الرّاغب الأصفهانيّ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت –لبنان.
١٥. معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف ياقوت الحمويّ الرّوميّ تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس ط١ : ١٩٩٣، دارالغرب الإسلاميّ، بيروت – لبنان.
١٦. النّحو في مجالس ثعلب، تأليف دكتور أحمد عبد اللطيف محمود الليثيّ، كلّيّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
١٧. النّقد الأدبيّ في شروح الشّعر العربيّ حتّى نهاية القرن الرّابع الهجريّ، وهي رسالة ماجستير لمحمّد تحريشي، إشراف عيسى العاكوب، جامعة حلب، ١٩٨٩م .

The Approach of Abi El-Abbas Thalab in Explaining of Zuhair Bin Abi Sulma's Poetry

Omar Abdalla Ahmad Al-Fajjawi

Hashimite University, Jordan

Abstract:

This study aims at exploring Abi El-Abbas Thalab's approach in explaining Zuhair Bin Abi Sulma's Poetry. It has been shown that the approach is based on four perspectives :documentation ,decoding, language structure and Culture.

In the documentation aspect, we have dealt with the leading authorities mentioned, their issues, in addition to his character as revealed in his explanation.

Regarding decoding, we have tackled his methods in interpreting poetry, such as word-for-word explanation, quoting referenced and anonymous, paraphrasing, and explaining the self-explanatory, while leaving what is deemed worthy.

The structural aspect has to do with such structural matters as parsing, morphology (moulding), in addition to synonyms and antonyms.

The cultural perspective is concerned with delimitation undelimitation of places and authorities, identification of akinships, animals, and plants, and description of clothes.